الجمـــهورية الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabes

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر

تخصص: لسانيات تطبيقيّة وتعليميّة اللّغة العربيّة

النصّ الحجاجي واكتساب المهارة الحجاجية عند المتعلم

السّنة الأولى ثانوي

– آداب وفلسفة أنموذجا –

مقدمة من قبل:

الطالب (ة): رانيـــة خلـيـــــــل

الطالب (ة): نـــدى ســـعـــايـــدية

تاريخ المناقشة: 2022 /06/20

أمام اللجنة المشكلة من: إشراف الأستاذ: نبيل اهقيلي

الطاهر بلعز	أستاذ محاضر–ب–	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
اهقيلي نبيل	أستاذ محاضر–أ–	مشرفا ومقرّرا	جامعة 8 ماي1945 قالمة
السعيد مومني	أستاذ محاضر–أ–	فاحصا	جامعة 8 ماي1945 قالمة

السنة الجامعية: 2022/2021

قَالَ تَعَالَىٰ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾

سُورَةُ البَقَرَة 258

شكر وتقدير

نشكر الله على فضله وتوفيقه لنا، والقائل في محكم تنزيله:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝٧ ﴾

﴿سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ/ 07﴾

نتقدم بخالص الشكر والعرفان وجليل الاحترام والتقدير لمن غمرنا بالفضل والنّصح، وتفضّل علينا بقبول الإشراف على مذكّرتنا أستاذنا الفاضل "نبيل اهقيلي" الّذي سهّل لنا طريق العمل ولم يبخل علينا بنصائحه القيّمة.

لك منّا كلّ الثناء والتقدير، بعدد قطرات المطر، وألوان الزهر، وشذى العطر، على مجهودك الثمين.

مع الشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة لتشريفهم لنا بمناقشة هذا البحث دون أن ننسى شكر كلّ الأساتذة الّذين لم يبخلوا علينا بالمعلومات

شكرا جزيلا لكم.

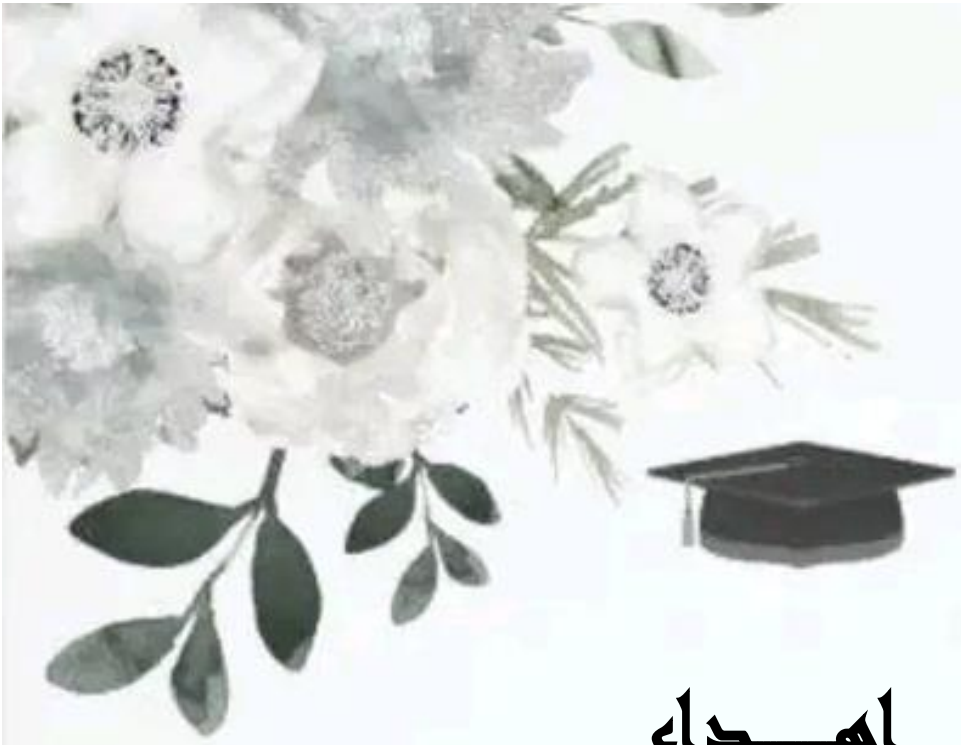

إهـــداء

بسم الله والحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصالحات، أمّا بعد:

اللهم بنورك أهديتنا وبفضلك استعنّا، وفي كنفك أصبحنا وأمسينا أنت الأوّل لا شيء قبلك و أنت الآخر لا شيء بعدك. نشكرك اللهم فأنت من وهبنا العقل و أنار لنا الدرب بأن أصبحنا في هذا المنبر العلمي لنكون خير خلف لخير سلف.

إلى الّذي وهبني كلّ ما يملك حتّى أحقق آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الإنسان الّذي امتلك الإنسانية بكلّ قوة، إلى الّذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره.

إلى الّتي وهبت فلذة كبدها كلّ العطاء والحنان، إلى الّتي صبرت على كلّ شيء الّتي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد، وكانت دعواها لي التوفيق تتبعني خطوة خطوة في عملي إلى من ارتحت كلّما تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان "أمّي" أعزّ ما أملك على القلب الدارين جزاها الله عنّي خير الجزاء في الدارين.

إليهما أهدي هذا العمل المتواضع وأدخل على قلبهما شيئا من السعادة إلى من حبهم يجري في عروقي، ويلهج بذكراهم فؤادي إلى أختي الوحيدة "بشرى" وأخوتي "محمد زياد" و"أمير عبد الرحيم" إلى الكتاكيت ""رسيم" ، "وسيم" ، "أصيل".

إلى روح جدتي الغالية رحمها الله وتغمدها برحمته.

إلى نور بصيرتي عيناي الّتي أرى بهما دنياي إلى الّذي كان لي خير سند وعون إلى من ساعدني في مشواري ومهّد لي الطريق دائما لغد أفضل ومستقبل زاهر "رمزي"

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع، إلى من تكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا إلى رفيقة المشوار: ندى.

إلى كلّ من كان لهم أثر على حياتي ... إلى كلّ من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي.

رانـــيـــة

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومَن وفى، أمّا بعد:

الحمد لله الّذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد، والنجاح بفضله تعالى.

إلى من أدين له بحياتي، إلى من ساندني وكان شمعة تحترق لتضيء طريقي، إلى من أكنّ له مشاعر التقدير والاحترام والعرفان أبي "صالح" أطال الله في عمره.

إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها، إلى الّتي أنحني لها بكلّ إجلال وتقدير، والّتي أرجو أن أكون نلت رضاها أمّي الغالية "سميرة" أطال الله في عمرها.

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي، إلى العقد المتين من كانوا عونا لي في رحلة بحثي:

سارة، أميرة، ملاك، مريم.

إلى أختي الّتي لم تنجبها أمّي: رميساء.

إلى أروع من جسّد الحب بكلّ معانيه ... فكان السند والعطاء ... قدّم لي الكثير من صور من صبر وأمل ومحبة لن أقول شكرا ... بل سأعيش الشكر معك دائما "زوجي"

إلى أميري الصغير "تاج الدين" أسأل الله أن يجعله دائما أميرا وملكا وتاجا فوق رؤوسنا ونراه في أعلى المراتب والمناصب.

إلى من كاتفتني ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح في مسيرتنا العلمية إلى رفيقة دربي "رانية" وصديقتي الغالية "أميمة"

إلى كلّ هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقة ... وها أنا أختم بحث تخرّجي بكلّ همة ونشاط.

نـــــدى

المقدمة

المقدمة:

الحمد لله الّذي أنزل الكتاب بالحق والميزان، وعلّم الإنسان البيان، وصلى الله وسلّم على نبينا المبلّغ الرّسالة، المخلِّص من الضلالة، أفضل من جادل عن الشريعة بأقوى منطق، وأفصح بيان، ففتح الله به أعينا عميًا وقلوبا غلفًا، وآذانا صمّا.

أمّا بعد:

فإنّنا نعيش في زمن العولمة الّتي تحوّل معها العالم إلى قرية كونية صغيرة، يتراءى النّاس فيها ويتسامعون؛ بفضل الثّقافة الّتي أتاحت كلّ أشكال التّواصل لذلك لا يجد المرء وصفا أبين وأبلغ لهذا العصر من أن يوصف بأنّه عصر التّواصل والحجاج، بضاعته الدّعاوي والحجج الصّحيحة منها والباطلة، لقد غمر الحجاج كلّ مجالات الحياة، ولم يستثنِ منها أحدا وصار الشّعار: "لا تواصل من غير حجاج ولا حجاج من غير تواصل"، فالحجاج في الخطب الدينية والسّياسية، وفي المفاوضات التّجارية، والقصائد وفي المرافعات القضائية ومناقشات البحوث العلمية، وفي الأحاديث اليومية.

لذلك يعدّ الخطاب بكلّ أنماطه مجالا واسعا للحجاج، مما يجعل الحجاجَ ينتمي إلى فئة الأفعال الإنسانية الّتي تهدف إلى تحقيق الإقناع، من خلال التعبير عن الرأي، وتفنيد الرأي المخالف، وهنا يستمد الحجاج خصوصيته المتمثلة في تفعيل التّعليل في الوضع التّواصلي، وتوظيف تقنياته، وذلك لتحقيق التأثير.

فالنصّ الحجاجي يختلف عن سواه من النصوص، من جهة هدفه الّذي يمكن اعتباره دون ريب برهانيا فإذا كان قصده معلنا واستدلاله واضحا وأفكاره مترابطة فهو لا يحرص كلّ الحرص على إقناع المتلقي بوجهة نظر ما أو طريقة في تناول الأشياء، بل قد يحاول الحمل على الإذعان دون إقناع حقيقي، فكثيرا ما يتصرف الإنسان وفق مبادئ هو في الأصل غير مقتنع بها، ولأنّ سلطة الأسرة أو المجتمع أو حتّى الثقافة أقرّت صلاحيتها، فعليه إذن أن يتبعها ويسير وفقها.

ويمكن وفق هذا المنظور تعريف النصّ الحجاجي على أنّه نص مترابط متناغم، وُضع لإقناع المتلقي بفكرة ما أو بحقيقة معينة عن طريق تقنيات مخصوصة، وهذه التقنيات هي تلك الآليات والأساليب المتعدّدة والمتباينة من أساليب لغوية بلاغية، يستغلها الباث لأجل هدف معين ومقصود هو التأثير في الآخر وإقناعه.

من هذا المنظور اخترنا الموضوع بتوجيه من المشرف والموسوم بـ: **"النصّ الحجاجي واكتساب المهارة الحجاجية عند المتعلم. السّنة الأولى آداب وفلسفة –أنموذجا –"**

في ضوء هذا الطرح بنينا إشكالية هذا البحث محاولين الإجابة عن التّساؤلات الآتية:

- ما مدى توفر النصوص الحجاجية في الكتاب المدرسي لسنة أولى ثانوي آداب وفلسفة؟
- كيف يتمّ تحليل النصوص الحجاجية؟
- وهل الطريقة المعتمدة في التّحليل تقود المتعلم لتَمثُّل الخطاطة الحجاجية تمثّلا جيّدا وواضحا؟
- ما مدى مساهمة النصوص التّعليمية في اكتساب المتعلّم التقنيات الحجاجية؟

ونظرا إلى لأهمية البالغة الّتي أعطتها الإصلاحات التربوية للنصوص الحجاجية بأن تصل بالمتعلّم إلى إنتاج نصوص حجاجية سواأ كانت كتابية أم شفوية، وقبل أن يصل المتعلّم إلى إنتاج هذه النصوص لابدّ عليه أن يتعلّم طريقة تحليل النصوص المبرمجة.

وتمثلت أهداف هذا البحث في:

- محاولة الإحاطة بماهية الحجاج ووظيفته وإطاره المعرفي.
- إحصاء آلياته وتقنياته الّتي يلجأ الباحث اللّساني إلى استعمالها بغية تحقيق مقاصده.
- التعرّف على النصوص الحجاجية في الكتاب المدرسي وكذلك معرفة آراء المتعلّم والمعلّم لهذه النصوص واستنتاج النّمط الحجاجي وكيفية تحليله.

وقد انتهجنا في التّحليل والدّراسة المنهج الوصفي التّحليلي وهذا راجع إلى ما تقتضيه طبيعة الموضوع، حيث وظّفنا الحجاج وحلّلنا العيّنة المختارة.

وقد قسمنا موضوع البحث إلى فصلين تتبعها المقدمة وتتلوهما الخاتمة.

فيما يخص المدخل فقد تطرّقنا فيه إلى التعرف على ماهية النصّ (لغة واصطلاحا) وكذلك تحدّثنا عن النصّ التعليمي أنواعه ووظائفه، ثمّ مفهوم الحجاج (لغة واصطلاحا)، وأنواع الحجاج، وكذا البعد التّعليمي للحجاج.

أمّا الفصل الأوّل فقد قسّم إلى مبحثين:

- **المبحث الأوّل**: خصصناه للتعرّف على النصّ الحجاجي، والحجج الموجودة فيه المتمثلة في: الحجج الشّبه منطقية، والحجج المؤسّسة على بنية الواقع، والحجج المؤسّسة لبنية الواقع.
- **المبحث الثّاني**: تناولنا فيه خصائص النصّ التّعليمي ومؤشراته النّمطية، وكيفية ومنهجية تحليل النصّ الحجاجي وختمناه باللّغة والبعد الحجاجي.
- **أمّا الفصل الثّاني** والمتمثل في الدّراسة الميدانية، والّذي وزّعنا الاستبانات على الأساتذة والتلاميذ في مختلف المؤسّسات التّعليمية للمستوى الثانوي –سنة أولى ثانوي –آداب وفلسفة –ثمّ انتقلنا إلى الإحصاء والتّحليل بعد حصولنا على الإجابات.

ومن ثمّة الوصول إلى نتائج من هذه الدّراسة الميدانية.

وفي الأخير خاتمة تضمّنت أهمّ النتائج المتحصل عليها.

أمّا عن أسباب اختيارنا هذا الموضوع أنّنا في مرحلة "الليسانس" كان بحثنا عن الحجاج والإقناع وهذا ما جعلنا نخوض في هذا البحث للتوسّع أكثر واكتساب معارف جديدة.

- كون موضوع الحجاج من الموضوعات الحديثة في السّاحة اللّسانية.
- الرّغبة في فهم نظرية الحجاج واستثمارها في تحليل النصوص وتوجيه دلالاتها.
- قلّة الدّراسات المتعلقة بالحجاج.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك العديد من الدّراسات السابقة على الموضوع الحجاجي، نحو:

مقال موسوم بجهود الدّارسين العرب في الدّرس الحجاجي (الجاحظ أنموذجا) لـ:"محمد موسى الوديان". وقد تناول الباحث في هذا المقال الدّرس الحجاجي عند الجاحظ، ووقف على الإشارات الحجاجية والإنجازات النظرية والتّطبيقية الّتي جاءت في مؤلّفاته، وكشف عن أهمّ العوامل الّتي لعبت دورًا في بروز الحجاج عنده.

أطروحة دكتوراه للباحثة "لعرباوي نورية " الموسومة بـ "آليات الحجاج في الخطاب السياسي، الرّسائل السياسية للأمير عبد القادر –أنموذجا–".

وقد تحاول الباحثة في هذه الدّراسة الكشف عن مفاهيم حول الحجاج والخطاب السياسي، وبيان نظريات الحجاج المتمثلة في الحجاج البلاغي، والحجاج اللّغوي، والحجاج الخطابي، وبيان آليات الحجاج البلاغية في رسائل الأمير السياسية.

مقال موسوم بـ "الحجاج في شعر عروة بن الورد" دراسة وصفية لـ "انتصار الفريح".

تناول الباحث في هذا دراسة العناصر الأساسية للعلاقة الحجاجية المتمثلة في: أقوال الانطلاق، وأقوال الوصول وأقوال العبور في ديوانه، وفحص بعض التقنيات الحجاجية الّتي وظفها عروة في حجاجه، والكشف عن مدى وفائها بمتطلبات الحجاج.

كتاب في نظرية الحجاج لـ "عبد الله صولة"، إنّ الكتاب في قسميه الأوّل والثّاني خاصة تفصيل وتمثيل لما به يكون الحجاج حوارا من أجل الوصول

إلى الإقناع، دون حمل على الإقناع، ولا يقلّ القسم الثالث من الفصل أهمية عن القسمين الأوّل والثاني ففيه يعرض التقنيات الّتي يقوم عليها الحجاج، حيث قسّم الكتاب إلى ثلاثة أقسام:

- القسم الأوّل: أطر الحجاج.
- القسم الثّاني: منطلقات الحجاج.
- القسم الثّالث: تقنيات الحجاج.

أمّا عن الصعوبات والعقبات الّتي صادفناها في البحث، فما من باحث قد مرّ بهذا الطور من الدّراسة إلّا ولَقيَ الكثير من عنت البحث، متمثلا في مشقة الحصول على المصادر والمراجع العلمية، كذلك ضيق الوقت وتداخل موضوع الحجاج مع معارف أخرى كالفلسفة، والتاريخ. كما واجهنا صعوبات في الدّراسة الميدانية كعدم اهتمام التلاميذ بالاستبانات، وكانت معظم إجاباتهم خارج الموضوع، بالإضافة إلى ضياع البعض من هذه الاستبانات.

وبالرغم من هذه الصعوبات إلّا أنّ الله سبحانه وتعالى وفّقنا لإتمام هذا البحث.

وفي الأخير نتقدّم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا "اهقيلي نبيل" الّذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته السّديدة فجازاه الله خيرا.

المدخل

مصطلحات ومفاهيم

أوّلا: مفهوم النصّ

أ–لغة:

لقد حدّدت المعاجم العربية القديمة معنى كلمة "نصّ" ويتبيّن من خلال هذه المعاجم أنّ العرب قد استعملوها استعمالات متعدّدة:

عُرّف في لسان العرب:« النصّ: رَفْعُكَ الشَيْء، وَنَصَّ الحَدِيثَ يَنُصُّهُ نَصًّا: رَفَعَهُ، وَكُلُّ مَا أُظهِرَ فَقَد نُصَّ... وَنُصَّ المتَاع نَصًّا: جُعِلَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ.»[1]

وفي قاموس المحيط:« نَصَّ يَاقَتَهُ: اِسْتَخْرَجَ أَقْصَى مَا عِنْدَهَا مِنَ السَيْرِ وَالشَيء، حَرَّكَهُ، وَمِنهُ فُلَان نَصَّ أَنْفَهُ غَضَبًا، وَالشَّيْءَ أَظْهَرَهُ.»[2]

والنصّ عند صبحي إبراهيم الفقي هو:« ضمّ الجملة إلى الجملة بالعديد من الرّوابط وكوْن النصّ أقصى الشيء ومنتهاه هو تمثيل لكونه أكبر وحدة لغوية يمكن الوصول إليها.»[3]

فالنصّ يعني الظهور، والرّفع، والانتماء، وضمّ الشيء إلى الشيء، أي البعد عن الخفاء والغموض.

ب–اصطلاحا:

أمّا التّعريف الاصطلاحي فلعلّ أوّل مَن وضعه علماء أصول الفقه، "فالشافعي" وهو مؤسس علم أصول الفقه يُعرّفه بأنّه:« المسْتغنى فيه بالتنزيل عن التأويل.»[4]

وهو تعريف لا يصدق إلّا على نصوص الوحي الّذي هو التنزيل.

ويُعرّفه" الجويني" في البرهان في أصول الفقه بما لا تتطرق إلى فحواه أحكام التأويل «هو لفظ مقيّد لا يتطرق إليه التأويل.»[5]

---

[1] أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، **لسان العرب**، مادة(نصص)، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف القاهرة، مصر، د ط، ج6، ص: 276.

[2] مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي، **القاموس المحيط**، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ط2، ج1، 1952م، ص:876.

[3] صبحي إبراهيم الفقي، **علم اللّغة**، النصّ بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2000م، ص:28.

[4] محمد ابن ادريس الشافعي، **الرسالة**، تح: أحمد محمد شاكر، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، 1372، ص:164.

[5] الجويني، **البرهان في أصول الفقه**، تح: عبد العظيم محمد الديب، الدار البيضاء، المغرب، ط3، ج1، 1992م، ص:277.

وهو التعريف نفسه للإمام الشافعي، وعلى ضوء ذلك تمّ تقسيم النصّ الديني إلى نصّ قرآني ونصّ نبوي.

ويقول السرخسي:« وأمّا النصّ فمَا يَزْدَادُ وضوحًا بقرينة تعتبرن من المتكلم ليس في اللفظ ما يوجب ذلك ظاهرا بدون تلك القرينة.»[1]

أمّا "الشريف الجرجاني" يعرّفه بقوله: «النصّ ما ازداد وضوحا على الظاهر لمعنى من المتكلّم، وهو سَوْق الكلام لأجل ذلك المعنى، فإذا قيل: أحسنوا إلى فلان، الّذي يفرح بفرحي ويغتمُّ بغمّي، كان نصًّا في بيان محبته وما لا يحتمل إلّا معنى واحدًا، وقيل ما لا يحتمل التأويل.»[2]

وقد تطوّرت دلالة هذا المصطلح في العصر الحديث، ولم يعدّ تحديده متعلّقا بدرجة دلالته لأنه أصبح مفتوحا على عدّة دلالات.

كما يُعرّف بأنّه:« بناء يتركّب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات وقد تربط هذه العلاقات بين جملتين أو بين أكثر من جملتين.»[3]

فالنصّ إذن بنية لسانية ذات دلالة، وذات بعد تواصلي، تحقق الأدبية من خلال مجموعة من المبادئ كالانسجام والاتّساق، وتنتهج ذوات متعدّدة سواء قبل الكتابة أو أثناءها أو بعدها.

كما يقول عن ذلك الناقد الفرنسي "رولان بارث" (Roland Barthes):« نسيج من الكلمات ومجموعة نغمية وجسم لغوي.»[4]

ثانيا: أنواع النصّ التّعليمي ووظائفه

ما دام النصّ التعليمي هو ذلك النصّ الّذي يتمّ اختياره من بين مجموعة من النصوص، وهو الّذي تعتمده كنقطة انطلاق لتعليم فروع اللّغة، فلا بدّ من الإشارة إلى أنواعه وهي كالآتي:

---

[1] السرخسي، **أصول السرخسي**، تح: أبو الوفا الأفغاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، م1، 1372، ص:164.

[2] الشريف الجرجاني، **كتاب التعريفات**، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1405، ص:309.

[3] طه عبد الرحمن، **في أصول وتجديد علم الكلام**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000، ص:35.

[4] حسين خمري، **نظرية النصّ من بنية المعنى إلى سيميائية الدال**، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، مجلد 1، 2007م ص:44.

أ-النصّ الأدبي:

يُعرّف النصّ الأدبي على أنّه:« القطعة المختارة من التراث الأدبي، يتوافر فيها الجمال وتعرض فكرة متكاملة أو عدّة أفكار مترابطة.»[1]

كما أنّ هناك من الباحثين من يعرّفه بالتركيز على مؤلفه، حيث يقول "عبد المالك مرتاض" في تعريفه للنّص الأدبي« إنّ النصّ الأدبي ليس تفاحة مجرد تفاحة لذيذة نلتهمها ثمّ لا نكاد نفكر في الشجرة الّتي أثمرتها، بل إنّه روح ونفس وجمال وحكمة ولغة...النصّ هو الناصة حالا فيها جاثما كالقدر. والكتابة في الكاتب بين كلماتها حين تضحكك أو تبكيك، أو حين تمنعك، أو حين تؤذيك.»[2]

فالنصّ الأدبي نقيض النصّ العلمي، لأنّه غير ثابت ولا يقدّم حقيقة علمية دقيقة وإنّما يقدم حقيقة فنية تنبع من الذّات.

كما يعرّف بأنّه: «تشكيل لغوي متنام ومنسجم لإحساسات ورغبات وميولات وأفكار وتجارب الكاتب السابقة تشكيلا فسيفسائيا ينتج عالما متخيلا يجسد رؤية الأديب للواقع الّذي يشكل سياق إنتاجه ويستهدف التأثير على المتلقي.»[3]

نستنتج من هذا كلّه أنّ النصّ الأدبي ذو منظومة معرفية تتأسس على المعرفة والجانب النّفسي والعاطفي ويعرف بأنّه متن الكلام الّذي يعبر الأديب عن مشاعره وما يجول بخاطره.

تتمثل وظيفة النصّ الأدبي في مجموعة من الوظائف، نذكر منها:

1-الوظيفة الانفعالية أو التعبيرية:

وهي وظيفة ذاتية يفرزها التركيز على المرسِل، هي مجال الضمير المتكلم، تخبرنا عن موقفه من الرسالة وتكشف عن شخصيته.

---

[1] مصطفى خليل الكسواني وزهدي محمد، **المدخل إلى تحليل النصّ الأدبي وعلم العروض**، دار صفاء، الأردن، ط1، 2010م ص:33.

[2] بن عيادة فتيحة، **تعليمية النصّ الأدبي في ضوء المقاربة بالكفاءات**، مجلة جسور المعرفة، معسكر، الجزائر، مجلد 5، العدد 02، 2019م، ص:359.

[3] البشير اليعكوبي، **القراءة المنهجية للنّص الأدبي**، النصّان الحكائي والحجاجي نموذجا، دار الثقافة، مطبعة صناعة الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م، ص:48.

2-الوظيفة الطلبية أو التأثيرية:

تتوجّه إلى المرسِل إليه قصد التأثير فيه لاستمالته وإقناعه، وهي مجال ضمير المخاطب يتمّ تجسيد هذه الوظيفة من خلال الأساليب الإنشائية.

3-الوظيفة التواصلية:

تستهدف تأكيد أنّ التواصل قائم ولم ينقطع، تظهر في العبارات الّتي تحرص على الحفاظ عليه وإطالته.

4-الوظيفة الشعرية:

يفرزها التركيز على الرسالة وعلى الإبداع في نسجها حيث يرتد الرسالة إلى نفسها لتصبح غاية في ذاتها[1]

5-الوظيفة المرجعية:

«تعتمد على سياق التخاطب (التواصل) وقد اعتبرها جاكبسون من الوظائف المهيمنة على تخاطبنا اليومي والسبب في ذلك يعود إلى أنّها أولى الوظائف الّتي لأجلها استخدم الإنسان اللّغة.»[2]

6-الوظيفة التنبيهية:

«تركز على القناة المستعملة في عملية التّخاطب وتظهر هذه الوظيفة في بقاء الاتّصال مع المخاطب والحفاظ عليه، مثل عبارات : تسمعني ... مفهوم ... انتبه...»[3]

ب-النصّ العلمي:

النصّ العلمي يغذي عقولنا، ويقدّم لنا حقائق علمية نجهلها، والمدعّمة بالأدلة والبراهين والتجارب والإحصاءات، بحيث تتوافق مع مبادئ العقل المتمثلة في السببية، وفي الغائية، وفي الهُوِيَّة، فلكلّ ظاهرة سبب ولكلّ ظاهرة غاية، ويعدّ الأسلوب العلمي القالب المناسب للأفكار، وفي النصّ العلمي التحديد ويعني أن

[1] انظر: البشير اليعكوبي، **القراءة المنهجية للنّص الأدبي**، النصّان الحكائي والحجاجي نموذجا، م س، ص:53-54.

[2] أحمد فريقي، **التّواصل التّربوي واللّغوي، دراسة تحليلية**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007م ص:32.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، **استراتيجية الخطاب**، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، ليبيا، ط1، 2004م، ص:19.

يُسمّى الشيء باسمه الحقيقي، الّذي وضع له في أصل اللّغة، وأن تكون الكلمة على قدر المعنى فلا يفهم القارئ من الكلمة أكثر ممّا تعني، ولا أقل ممّا تعني.[1]

فالخطاب العلمي «يقدّم حقائق علمية يتفق عليها النّاس، ويستعينون في ذلك باختيار نتائجها بوسائل مادية محدّدة، ومعايير الحكم على هذه الحقائق لا يترك مجالا للجوانب الخاصة الّتي تميز هذا الفرد عن ذلك، وإنّما لها واقعية يؤكدها المنطق.»[2]

فالنصّ العلمي يقوم باستخدام اللّغة العلمية، وهو نوع من النصوص يلتمس لغة واضحة، مع وجود جمل غير معقدة وأحكام مرتبة، وهو مجموعة متماسكة من العبارات ذات البنية التواصلية الّتي يتم التعبير عنها من خلال العلامات.

ج –خصائص النصّ العلمي:

1 الموضوعية:

«والّتي تفترض الانفصال الوجداني بين الكاتب وبين الظاهرة وأن يكتفي الكاتب بوصف الظاهرة على ما هي عليه بلغة بالغة التجرّد عن الأهواء والميولات والحالات العاطفية المختلفة، ولاشك أنّ المصطلح والمفهوم المتصل به هو مدار بناء الهيئة الموضوعية في اللّغات الخاصة.»[3]

2–الوضوح:

«هو عدم اللّبس، فلا ينبغي أن يجعل للفكرة الواحدة ما يحتمل معنيين أو أكثر، إنّما تعرض الفكرة العلمية ناصعة لا غموض فيها، تختار حينها الكلمات بدقة وتستعمل الجمل والعبارات بعناية وتحكم، ينعدم فيها المجاز وتغيب عبارات التفخيم والإجلال»[4].

---

[1] انظر: الملكة بلقيس، **النصّ الأدبي والنصّ العلمي**، مجلة نهج الإسلام، العدد 36، 2010م، ص:1.

[2] فاطمة يحياوي، **جمالية النصّ النثري عند محمد الغزالي**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، مسعود أحمد، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران، الجزائر، 2013–2014م، ص:23.

[3] رزيق بوزغاية، **مشكلة الخطاب العلمي في البحثين الأدبي والنقدي**، مجلة أبوليوس، تبسة، الجزائر، المجلد 6، 2019م، ص:62.

[4] الشريف بوشحدان، **النصّ العلمي العربي المترجم وإشكالية التواصل**، مجلة اللّغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 24 2010م، ص:186.

ومعناه اللفظ الجليّ الّذي يدل على معناه من غير حاجة إلى أمر آخر خارج عنه.

3-النظامية:

«وهي أكثر ما تظهر في هيكلة النصّ العلمي، سواء أكان مقالا أم بحثا مطوّلا أو سلسلة بحوث فهو يجري مجرى المنهج في الترتيب المنطقي لمراحل البحث والأفكار، فهذه النضامية تظهر في ترتيب النصوص الصغرى كالفقرة الواحدة أو سلاسل فقرات»[1].

وهو الطريقة المنظمة والمنهجية والأكثر وضوحا في بنية النصّ العلمي.

4-الاقتصاد:

«هو الاستغناء على الكثير بالقليل، وهو في اللّغة الإيجاز، والإيجاز من الدّقة، وهما من أعمدة المعرفة العلمية الّتي تلجأ إلى استعمال الرموز.»[2]

د-القصّة:

عرّفها النّاقد الإنكليزي "والتر ألن" (Walter Allen): «أكثر الأنواع الأدبية فعالية في عصرنا الحديث بالنسبة للوعي الأخلاقي، فهي عن طريق فكرتها وفنّياتها تتمكن من جذب القارئ إلى عالمها فتنبسط الحياة الإنسانية أمامه بعد أن أعادت صياغتها من جديد.»[3]

فالقصة تجذب القارئ إلى عالمها عن طريق الأساليب الفنية الّتي يمكن استخدامها في القصة، فهي النّوع الأدبي الأكثر تأثيرا وفعالية في العصر الحديث، ولاسيما من حيث الأثر الّذي تتركه في قرائها.

«كما أنّها لون من ألوان التعبير الثري، وهي مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب تتناول حادثة أو عدّة حوادث، هذه الحوادث تتعلق بشخصيات مختلفة تتباين في أساليب عيشها وتصرفاتها في الحياة كما ترتبط بزمن ومكان محدّدين، مهمة هذا القاص تنحصر في نقل القارئ إلى حياة قصته، بحيث يندمج معها

---

[1] رزيق بوزغاية، **مشكلة الخطاب العلمي في البحثين الأدبي والنقدي**، م س، ص:63.

[2] الشريف بوشحدان، **النص العلمي العربي المترجم وإشكالية التواصل**، م س، ص:187.

[3] محمد زغلول سلام، **دراسات في القصة العربية الحديثة، منشأة المعارف في الإسكندرية**، مصر، ط1، 1973، ص:03.

ومع حوادثها ويمكن أن تكون حقيقية أو خيالية.»[1]

معنى هذا أنّ القصة هي سرد الأحداث من الواقع أو أحداث من الخيال، كما أنّ القصة ربما تكون نثرا أو شعرا والهدف من ذلك إثارة جانب الاهتمام والتمتع، وزيادة الثقافة للسامع أو القارئ.

هـ-الخصائص الفنية للقصة:

توجد مجموعة من الخصائص الّتي يتميز بها نص القصة عن النصوص الأدبية الأخرى، وهي تتمثل في:

1-الوَحْدَة:

«مبدأ الوحدة أنّ كلّ شيء يكاد يكون فيها واحدًا...فهي تشتمل على فكرة واحدة وتتضمن حدثا واحدًا، وشخصية واحدة ولها هدف واحد وتخلص إلى نهاية منطقية واحدة وتستخدم في الأغلبية تقنية واحدة وتخلق لدى المتلقي أثرا وانطباعا واحدا ويسميها الكاتب على الورق عادة في طرحه واحدة يطالعها القارئ في جلسة واحدة.»[2]

2-التكثيف:

«هو أنّ القصة يجب أن تتوجه نحو هدف معين وثابت مع الالتزام بالتنوّع في الجمل القصيرة الّتي تخدم النصّ وتوضح الهدف الرئيسي في كتابته، فكلّما كانت الدلالات اللغوية داخل نص القصة تحتوي على كافة العوامل المؤثرة في القارئ تمكن الكاتب من النجاح في كتابة القصة بأسلوب صحيح وممتاز.»[3]

3-الحدث:

«هي من أهم خصائص القصة، والّتي تساهم في وجود حركة و تفاعل بين شخصياتها وأحداثها والّتي تسهم في توصيل الهدف والوحدة للقارئ، وتجعله يندمج ويتأثر مع أحداث القصة.»[4]

---

[1] نعيمة إنسان، **اتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللّغة العربية، على سحنين، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2014-2015م، ص:7.

[2] فؤاد قنديل، **فن كتابة القصة**، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، د ط، يونيو 2002م، ص:56.

[3] لويزة قياس، نبيلة قاسي، **بنية القصة الموجهة للطفل في الجزائر**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، نعيمة لعقريب جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2018-2019 م، ص:14.

[4] المرجع نفسه، ص:15.

أي أنّها فيها توتر درامي يتراكم تدريجيّا حتّى يتم الكشف في النهاية عن نتيجة مثيرة، وربما غير متوقعة من قبل الجمهور، كما يبقى الجمهور في حالة تخمين إلى حين الكشف عن الأحداث في نهاية الدراما.

هذه الخصائص استطاعت أن تجعل من العمل الفني القصصي عملا تاما ومتكاملا، فبدونها لا يكون العمل عبارة عن قصة إنّما شيء آخر.

ثالثا: مفهوم الحجاج:

كلمة حجاج في اللّغة العربية موجودة منذ القدم مع وجود مصطلحات أخرى عند الأصوليين وعلماء العربية الّتي تدلّ عليه.

أ-الحجاج لغة:

«الحَجُّ: القَصدُ، حَجَّ إِلَيْنَا فُلَانٌ أَيْ قَدِمَ، وحَجَّهُ يَحُجُّهُ حَجًّا: قَصَدَهُ، وَحَجَجْتُ فُلَان وَاِعتَمَدتُهُ أَي قَصَدتُهُ، ورَجُلٌ مَحجُوجٌ أَي مَقْصُودٌ.»[1]

«ومن أمثال العرب يُقَال حَاجَجْتُه، أُحَاجَّهُ، حِجَاجًا حتّى حَجَجْتُه، أَي غَلَبْتُهُ بالحُجَجِ الّتِي أَدلَيتُ بِهَا [...] والحُجَّةُ: البُرهَانُ، وقيل: الحُجَّة ما دَافَعَ بِهِ الخَصْمُ. وقال الأزهري: الحُجّةُ الوَجهُ الّذِي يَكُونُ بِهِ الظفر عِندَ الخُصُومَةِ، وهُوَ رَجُلٌ مُحَاجِجٌ أَي جَدِل. وفِي الحَدِيثِ: فَحَجَّ آدَم مُوسى، أَي غَلَبَهُ بالحُجَّةِ.»[2]

فالحجّة مرادف للبرهان، وهي المركبة من المقدمات المسلّم بها عند الخصم، المقصود منها إلزام الخصم وإسكاته.

وقال الشريف الجرجاني: «والحُجَّة ما دلَّ عَلَى صِحَّةِ الدَّعوَى، وَقِيلَ الحُجَّةُ والدَلِيلُ وَاحِدٌ.»[3]

من خلال تعريف الجرجاني نجد أنّه لم يبتعد في رأيه عن رأي ابن منظور حيث جعل الحُجَّة كدليل وبرهان لصحَّة دعوى المخاطِب.

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حجج)، م س، ص:226.

[2] المرجع نفسه، ص:228.

[3] الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، تح محَمَّد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، ط1، ص:73.

أمّا في أساس البلاغة فقد ورد: «حَاجَّ خَصْمه فحجَّه، وفُلَان خَصمُه مَحْجُوج»[1]

ومعنى "محجوج" أي: مغلوب والشخص المتكلم الغالب المحاجِج، والسامع المحاجَج المغلوب، أي أنّه اقتنع بحجة المتكلم.

وهذا ما يُظهر أنّ الّذي يَدَّعي صحة رأيه عليه إثبات ذلك، وقد ورد لفظ الحجاج في عدّة آيات من القرآن الكريم، منها:

قوله تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٦٦ ﴾ سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ، الآية 66.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ **وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۚ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٨٠** ﴾

سُورَةُ الأَنۡعَامِ، الآية: 80.

وقوله أيضا: ﴿**وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ وَلَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞ ١٦** ﴾ سُورَةُ الشُّورَىٰ، الآية 16.

وقد ورد أيضا في موضع آخر من القرآن الكريم:

﴿ **وَإِذۡ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا نَصِيبٗا مِّنَ ٱلنَّارِ ٤٧** ﴾ سُورَةُ غَافِرٍ ، الآية 47

ب–اصطلاحا:

يشكل الحجاج استراتيجية لغوية تبنى أساسا على مجموعة أفكار ومضامين معينة في شكل قوالب لغوية مختارة موجهة للغير، بقصد التأثير والإقناع.

---

[1] الزمخشري، **أساس البلاغة، مادة (حجج)، تح: محمد باسل عيوان السود**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1998م ص:169.

لذلك فقد عرّفه "طه عبد الرحمن" في كتابه اللسان والميزان، حيث عقد بابا كاملا فيه سمّاه: "**الخطاب والحجاج**" مُستعرِضا فيه أنواع الحجاج وأصنافه، فنجده يقول :«أنّه كُلُّ مَنطُوقٍ بِهِ مُوَجَّهٌ إِلَى الغَيْرِ لِإِفْهَامِهِ دَعْوَى مَخصُوصَة يَحِقُّ لَهُ الإِعْتِرَاضُ عَلَيْهَا.»[1]

من خلال هذا نجد أنّ طه عبد الرحمن هدفه تناول الحجاج باعتباره استراتيجية إقناعية تهدف إلى التأثير في المتلقي بحيث تأخذه لفعل شيء أو الاعتقاد بشيء يريده المتكلم إذ يحق للمتلقي الاعتراض على ما يحمله المتكلم من مسلّمات.

«وتهدف نظرية الحجاج عند "بيرلمان" (Perelman) إلى دراسة التقنيات الخطابية الهادفة إلى إثارة الأذهان وإدماجها في الأطروحة المقدّمة، وتفحص أيضا شروط انطلاق الحجاج أو نحوه، وما ينتج عنها من آثار.»[2]

فالحجاج عنده خطاب واعٍ يرتكز في أساسه على منتجي الخطاب، وعلى مدى قدرته على بناء نص حجاجي من خلال توظيفه للآليات الحجاجية المختلفة، في علاقتها بوظيفتها الحجاجية التأثيرية وشروط بنائها ونموّها وتعتبرها حججا موجّهة للدّفاع عن أطروحات أو دحضها، وتبحث شروطها وآثارها دون الاهتمام بطبيعتها، إنّها في نظره حجج منطقية عقلانية موجّهة للإقناع أو الإفهام.

في اصطلاح"رولان بارث"لم يتبلور الحجاج عنده في كتابه "قراءة جديدة للبلاغة القديمة" كموضوع قائم بذاته، وإنّما كآلية بلاغية رئيسية، وركّز على أصولها الأرسطية وما تلا ذلك من دراسات ونظريات شيشرون وكنتليان ويشير إلى تراجع البلاغة واختزالها في نظرية الصياغة.[3]

إنّ الحجاج أو المحاججة في مصنف "بارث" (Parth) المذكور ينطلق من التقسيمات القديمة للبلاغة ليصنفها فيما بعد بمصطلحات حديثة توافق النظريات اللّغوية الحديثة كذلك، فهو بذلك يعيد صياغة البلاغة

---

[1] **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1998م، ص:226.

[2] محمد طروس، **النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية اللسانية**، دار الثقافة، ط1، 2005م، ص:44.

[3] انظر:رولان بارث، **قراءة جديدة للبلاغة القديمة، تح: عمر أوكان**، المغرب، ط1، 1994م، ص:49-50.

القديمة فيما يسمى بالبلاغة الجديدة، وغير بعيدة عن "بيرلمان" (Perelman) لكنّه كان أقلّ دقة وأقلّ تركيز على الحجاج كموضوع، وإن لم يهمله كعملية أساسية ضمن مجموع عمليات بلاغية تطرق إليها.[1]

رابعا: أنواع الحجاج

يمكن الحديث عن أنواع من الحجاج الّتي يمكن حصرها في:

- الحجاج البلاغي.
- الحجاج الفلسفي.
- الحجاج اللّغوي.

1-الحجاج البلاغي:

«وهو الّذي يتّخذ من البلاغة مجالا له، ويتّخذها آلية من الآليات الحجاجية، وذلك لاعتمادها الاستمالة والتأثير عن طريق الحجاج بالصّور البيانية والأساليب الجمالية، أي إقناع المتلقي عن طريق إشباع فكره ومشاعره معا، حتّى يتقبل القضية أو الفعل موضوع الخطاب.»[2]

معنى هذا أنّ الحجاج يستقي آلياته من البلاغة من أجل إقناع المتلقي والتأثير فيه، من خلال توظيف الأساليب البلاغية والصّور البيانية.

ونجد كذلك "بيرلمان" (Perelman) قد اهتمّ بمسألة تشكل الأفكار وانتقالها، وقد أولى اهتماما كبيرا بالمتلقي واعتبره أهمّ من المتكلّم ذاته، لأنّ الهدف الرئيسي من الحجاج حسبه هو الفعل في المتلقي والتأثير فيه وقد ميّز بين تقنيات الوصل الّتي تسمح بإقامة ترابط بين العناصر والتراكيب، وتقنيات الفصل الّتي تهدف إلى فصل العناصر الّتي تعتبر وحدة كاملة.[3]

---

[1] انظر:رولان بارث، **قراءة جديدة للبلاغة القديمة، تح: عمر أوكان**، المغرب، ط1، 1994م ،ص:50.

[2] هاجر مدقن، **آليات الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان ونظرية البرهان**، مجلة الأثر، الجزائر، العدد 05، 2005م، ص:191.

[3] انظر:منى العوادي، **الحجاج في خطاب الدراسات اللغوية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، فرحات بلولي، جامعة البويرة، الجزائر 2018-2019م، ص:20.

2-الحجاج الفلسفي:

«هو الّذي يتّخذ من الفلسفة بعدا من أبعاده وآلياته فيقاس نجاحه بمعايير خارجية كالقوّة والضعف والكفاءة والنجاح.»[1]

أي أنّه يعتمد على حجج منطقية ويطلق عليها مسمّى الاستدلال.

«كما أنّ الحجاج الفلسفي هو الإشكال القولية الفلسفية المشكلة من نصوص قد تطول وقد تقتصر أي سواء كانت مطوّلة أو مقطعية.»[2]

والمقصود به تلك الخطابات الفلسفية الّتي تتضمّن قيما حجاجية، وقد شكّل الحجاج مهادا للحوار الفلسفي، فهو يمنح الأفكار قوة من أجل دحض رأي المخالف.

فالحجاج عند "أرسطو" قائم على دراسة أسلوب السفسطائيين، واهتم اهتماما كبيرا بعلاقة الحجاج بكلّ من الخطابة والجدل، فأسّس نظرية فصل من خلالها بين المفهومين وجعل الحجاج القاسم المشترك بينهما فكما هو موجود في الجدل فهو موجود في الخطابة.[3]

من هذا المنطق لابدّ من المحاجّ من مواد لحجاجه أو ما يسمّى بمصادر الأدلة. كما نجد أنّ أرسطو أولى اهتماما كبيرا لمواضع التأثير وجعلها ثلاثة مواضع، هي:

- **الإيتوس**: تتعلق بالمتكلم وهي القيم الأخلاقية الّتي يجب أن يتحلّى بها.
- **الباتوس**: تتعلق بالسامع وهي استعداده النفسي وانفعالاته.
- **اللوغوس**: جوهر الإقناع فهو يعني الخطاب نفسه بما فيه من حجج وأدلة.

---

[1] دربالي سامية، بنسديد نوال، **الأبعاد التداولية في ديوان الإمام الشافعي**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة 2019-2020م، ص:24.

[2] حافظ إسماعيل علوي، **الحجاج (مفهومه ومجالاته)**، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، ج2، 2013م، ص:187.

[3] انظر: منى العوادي، **الحجاج في خطاب الدّراسات اللّغوية**، م س، ص:18.

ويتحقق الحجاج دائما حسب أرسطو بإحدى هذه الوسائل، والّتي اعتبرها بمثابة مرتكزات أساسية يقوم عليها كل خطاب.[1]

3-الحجاج اللّغوي:

يعدّ الحجاج من أهمّ المواضيع الّتي أنتجتها الدّراسات اللّغوية الحديثة في الحقل اللّساني التداولي.

حيث يعرّف الحجاج اللّغوي بأنّه: «عبارة عن خطاب مبين من طرف المتكلم، مشروط بطرح مجموعة من الحجج المتعلقة بمجموعة من القضايا تؤدي في الأخير إلى التسليم بالنتائج المتوصل إليها.»[2]

أي يقدم المتحدث خطابا بشرط تقديم مجموعة من الحجج الّتي تؤدي إلى الاعتراف بالنتائج.

وقد جاء في نظرية الحجاج في اللّغة الّتي أسسها اللّغوي الفرنسي "أزفالد ديكرو" (Docrot Osvald) منذ سنة 1973 «أنّ اللّغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية، وبعبارة أخرى هناك مؤشرات عديدة لهذه الوظيفة في بنية الأقوال نفسها، فالحجاج مؤسس على بنية الأقوال اللّغوية وعلى تسلسلها واشتغالها داخل الخطاب.»[3]

فهي نظرية تهتم بالوسائل اللّغوية وبإمكانات اللّغات الطبيعية الّتي يتوفر عليها المتكلم بقصد توجيه خطابه.

والحجاج اللّغوي يدرس الجوانب الحجاجية الّتي تحملها اللّغة في جوهرها، وما تؤديه من وظائف حجاجية بالإضافة إلى الوظيفة التواصلية الإخبارية، فاللّغة والحجاج وجهان لعملة واحدة لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.

خامسا: البعد التّعليمي للحجاج

إنّ استخدام الحجاج بوصفه استراتيجية تعليمية كمن يضرب مجموعة من الطيور بحجر واحد، أولا وقبل كلّ شيء، إنّه وسيلة رائعة لتحسين مهارات التحدّث لكلّ الطلبة.

---

[1] انظر:عايدة جدوع حنون، حامد ناصر الظالمي، **نشأة الحجاج**، جامعة البصرة،كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة آداب البصرة، العدد 77، 2015م، ص:07.

[2] محمد عرابي، **البنية الحجاجية في قصة سيّدنا موسى "عليه السلام"**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللّغة العربية، عبد الخالق رشيد جامعة وهران، 2008-2009م، ص:06.

[3] أبو بكر العزاوي، **اللّغة والحجاج**، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ص:16-17.

فالحجاج التعليمي مهارة لغوية يسعى إلى رصد النصوص الحجاجية الّتي يكتسبها المتعلّمون وتحليلها قصد الوصول إلى أهمّ المهارات الحجاجية الّتي يتلقاها المتعلّمون ومدى انعكاسها على أدائهم اللّغوي ولتبليغ المتعلّم مهارات وكفاءات تتماشى مع سنّه وقدراته النّفسية والعقلية واحتياجاته الاجتماعية من إعطاء أهمية لكلّ عنصر من عناصر العملية التّعليمية (الأهداف، المحتوى، الأنشطة، التقويم).[1]

«إنّ التعليم ضرب من التواصل فلا تعليم ولا تعلّم من غير حجاج، ومن هنا يحق لنا أن نردد مقولة الدكتور أبو بكر العزاوي : لا تواصل من غير حجاج، ولا حجاج من غير تواصل.»[2]

«إذا كان مفهوم الحجاج هو توجيه خطاب إلى المتلقي لأجل تعديل رأيه أو سلوكه أو هما معا، ولا يتحقق ذلك إلّا ببذل الجهد لغاية الإقناع.»[3]

إنّ إقناع المتلقي بما جاءت به المحاججة يعكس نجاح النصّ الحجاجي، أمّا الإقناع فهو النتيجة المترتبة عن الحجاج والفنّ الّذي يجعل المتلقين يقبلون عليها دون تردّد.

«إنّ موضوع الحجاج عند المتعلّمين حيث يعرفه الكتاب المدرسي كما يلي : الحجاج هو أن تأتي بحجة تبطل بها رأي المجادل و تثبت بالدّليل صحة فكرتك لإقناعه.»[4]

إنّ هذا التعريف للحجاج في هذا المستوى التّعليمي يعدّ تعريفا بيّنا حسبه أنّه يحدد ملامح النصّ الحجاجي باعتباره قائما على الحجة والدليل مقدرنا بالاستدلال والإقناع، يشارك فيه طرفان على الأقل يسعى كلّ منها إلى إعلاء وجهة نظره حول موضوع معيّن والدّفاع عنها بمختلف الأدلة والبراهين محاولا تفنيد رأي الطرف الآخر.

---

[1] انظر: كرام قمرة، **الحجاج التعليمي في المدرسة الجزائرية مقاربة عدوانية في الطور المتوسط**، جامعة حمة لخضر، الوادي، م1، ع1، 2016م، ص:160.

[2] العزاوي أبو بكر، **حوار حول الحجاج**، الأحمدية للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2010م، ص:108.

[3] إسماعيل حافظ، **الحجاج مهارة تعليمية**، ورقة عمل قدّمت في ورشة (التفكير الناقد من خلال الحجج)، كلية الشريعة والدّراسات الإسلامية، جامعة قطر، 2013م، ص:01.

[4] مربيعي الشريف وآخرون، **كتاب اللّغة العربية**، السنة الثالثة متوسط، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2010-2011م ص:14.

الفصل النظري

عموميات حول

النّص الحجاجي

المبحث الأول: تعريف النصّ الحجاجي وأنواعه

تحتوي اللّغة العربية على مجموعة مميّزة من أنواع النصوص الّتي تصنف على أنّها أدبية وغير أدبية ومن بين النصوص الأدبية هي الشعر، والمقالة، والنثر، والمسرحيات وغيرها، والنصوص غير الأدبية كالنصّ التفسيري والنصّ الحجاجي وغيرها ...

من هذا سوف نتحدّث عن النصّ الحجاجي من حيث التعريف، والأنواع وأهمّ مظاهره.

أولا: تعريف النصّ الحجاجي

يُعرّف بأنّه: «ذلك النّوع من النصوص الغير أدبية في اللّغة العربية والّذي يعرف أيضا بنظرية الحجاج حيث أنّ النصّ الحجاجي يحتوي على حزمة من الحجج الّتي يتم الإدلاء بها بغية الإقناع وكذلك من أجل الدّلالة على بطلان الرأي وكذلك صحّته، حيث أنّ النصّ الحجاجي يكون موجّها للجميع، سواء كان لفرد واحد أو مجموعة من الأفراد، وهذا من أجل إقناعهم والعزوف كذلك عن الآراء الّتي يتبنونها.»[1]

كما يعرّف النصّ الحجاجي بأنّه: «نصّ تقويمي والقيمة مفهوم يستنبط ممّا يقوله النّاس، وممّا يفعلونه وممّا تشيّده المجادلات والقيم، مع الدّليل ومصادر معقولة الأشياء، تكون المادة التفاعلية الّتي يقدر بها النّاس الحجاج الّذي يستحق منهم الوالاة.»[2]

إذن فالنصّ الحجاجي هو نصّ إقناعي، فالحجاج يرتبط بالإقناع، فهو نصّ موظف لتقوية القبول أو تقويم معتقدات وأفكار.

كما أنّ النصّ الحجاجي هو قرين التّدليل والاستدلال والإقناع وهي معطيات وليدة العقل، يشارك فيها عنصّران على الأقل، أي الباثّ والمتلقي، ويعتمد على طريقة الحوار الإقناعي المباشر، عن طريق حشد الشواهد والبراهين وعليه فهو قد يرد كتابيّا أو شفويّا.[3]

---

[1] حسن شحاتة، مروان السمان، **في تعليم اللّغة العربية وتعلّمها**، مكتبة الدار العربي للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2012م ص:91.

[2] محمد العبد، **النصّ الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الإقناع**، دار النشر،مجلة فصول، القاهرة، مصر، ج1، ط60، 2002، ص:45.

[3] انظر: جميلة روقاب، **تعليمية النصّ الحجاجي في كتاب اللّغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط**، كلية الآداب والفنون جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، م5، العدد 14 ماي 2018م، ص:95.

يبنى النصّ الحجاجي على مكوّنات ستة:

أ –الدعوى:

في مقولة تستهدف استمالة الآخرين، تذكر الدعوى صراحته.

ب –المقدّمات:

تقرير يصنعه المجادل عن أشخاص أو أحوال أو أحداث، وينبغي للمقدّمات أن ترتبط بالدّعوى ارتباطا منطقيا، حتّى تصلح لتدعيمها.

ج –التّبرير:

بيان للمبدأ العام الّذي يبرهن على صلاحية الدّعوى وفقا لعلاقتها بالمقدّمات.

د –الدّعامة:

كلّ ما يقدّمه المجادل من شواهد وإحصاءات وأدلة وقيم، حتّى يجعل المقدّمات والتبريرات أقوى مصداقية عند المستقبِل.

هـ –مؤشر الحال:

كلّ ما يقدّم من تعبيرات تظهر مدى قابلية بعض الدعاوي للتطبيق نحو: من الممكن، من المحتمل على الأرجح.

و –التحفظات أو الاحتياطات:

هي الأساس الّذي ينهض عليه الحكم بعدم مقبولية الدعوى.[1]

ثانيا: الحجج في النصّ الحجاجي

تعتبر الحجج من الصور النصّية الشهيرة في اللّغة العربية، ومن الممكن أن يتم عن طريقها تقديم عدد من الأدلة الواضحة، والبراهين والحجج على أحد الآراء، وتتمّ المحاولة من أجل إقناع الآخرين بها.

[1] انظر: محمد العبد، **النصّ الحجاجي العربي**، دراسة في وسائل الإقناع، م س، ص:44.

«حيث يعمل المتكلم في النصّ الحجاجي على دعم الأطروحة المقبولة حتّى يقنع المتلقي بصدقها وتفنيد الأطروحة المرفوضة حتّى يجعلها مستهجنة لديه في ضوء عدد من الحجج.»[1]

معنى هذا أنّ المتكلم يستهدف في الخطاب الحجاجي إقناع المرسل إليه بصدق أطروحته وفساد أطروحة خصمه باستعماله لمجموعة من الحجج، وفي الغالب تقدم الحجج بشكل متدرّج أو من الأقل أهمية إلى الأكثر إقناعا.

تشكّل الآليات الحجاجية أساس بناء النصّ الحجاجي لأنّ «التخاطب يُبنى على شيئين أساسيين هما: التواصل والتعامل.»[2]

معنى هذا أنّ التواصل بمثابة الجسر الّذي تعبر عليه الأفكار بين العقول، ومن خلاله ينشر الشخص أفكاره على الآخرين، كما يمكن أن يستفيد من خبراتهم وتجاربهم بالتواصل معهم، ولهذا لابدّ من التواصل مع جميع النّاس من أجل التخاطب والإقناع.

وليتولّد الإقناع عند المرسل إليه بالحجاج، فإنّ أوّل ما تنصّبّ عليه اهتماماته هو البصر بالحجة فيتوجب على المتخاطبين اختيار الحجج المناسبة للسياق الّذي يخدم الخطاب، وكذا طريقة بنائها.[3]

حيث «أنّ بناء النصّ الحجاجي استراتيجية وعمليات تكنيكية تتشكّل عن طريق تفاعل مكوّناته الداخلية (استدلال وآليات ومفاهيم...) والخارجية (وقائع إنسانية، تجربة، أسباب ومسبّبات...)، وهي عناصر ضرورية لكنّها غير كافية لفهم وتحليل القول الحجاجي، ذلك لأنّ الحجاج يطرح إشكالات أخرى ترتبط بطبيعة أشكاله وأنواع حججه وطرق توظيفها.»[4]

فكلّ نصّ حجاجي يُبنى أساسا على مجموعة من الحجج، ولابدّ لكلّ خطاب أن يعتمد على استراتيجيتين حتّى يتسنّى للمتخاطبين تحقيق التواصل فيما بينهم.

---

[1] البشير اليعكوبي، **القراءة المنهجية للنصّ الأدبي**، م س، ص:24.

[2] طه عبد الرحمن، **في أصول وتجديد علم الكلام**، م س، ص:254.

[3] انظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، **استراتيجية الخطاب**، مقاربة لغوية تداولية، م س، ص:457.

[4] عبد السلام عشير، **عندما نتواصل نغير "مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج"**، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م، ص:157.

تكتسي تقنيات الحجاج أهمية بالغة في الدّرس اللساني باعتبارها الآليات والمفاهيم المكوّنة للبنية الحجاجية، ولمعرفة هذه التقنيات المشكلة للبنية الحجاجية يجب الخوض في بنية أيّ خطاب حجاجي «يعني بالضرورة النظر في مختلف الحجج الّتي وظفها المحتجّ لغاية الإقناع أو الحمل على الإذعان.»[1]

ولكي تحقّق هذه التقنيات هدفها التواصلي لابدّ من ترتيبها منطقيا يؤهلها للمقبولية من طرف العقل والتدرّج في تسلسل الحجج، «وهو ما يستدعي تبيان هذه الحجج وتصنيفها وإبراز مدى تباينها خاصة في دواعي اختيار صنف منها دون آخر مع أنّها تحتوي في مضمونها حججا فرعية تشترك في طبيعتها وبنيتها العامة وتباين في جزئياتها وقد أفضى البحث في جزئياتها إلى استخلاص ثلاث بُنى حجاجية هي:»[2]

- ❖ الحجج الشّبه منطقية.
- ❖ الحجج المؤسسة على بنية الواقع.
- ❖ الحجج المؤسسة لبنية الواقع.

ثالثا: الحجج الشّبه منطقية

تعتمد هذه الحجج في قوّتها الإقناعية على بعض البنى المنطقية، مثل: التناقض وقانون التعدّية... فهي كلّ الحجج الّتي تقوم على عدم الالتزام أي أنّ نتائجها تكون نسبية وغير حتمية، وتعتبر منطقة وسطى بين الحجج المنطقية والحجج غير المنطقية، وهو ما يناسب الحجاج الّذي يرفض الصرامة والقطع في الأحكام وهي حجج تستمدّ مشروعيتها وقوّتها الإقناعية بفضل مالها من بُعد عقلاني لمشابهتها للطرائق المنطقية والرياضية في البرهنة.[3]

---

[1] سامية الدريدي، **الحجاج في الشعر العربي**، بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2، 2011م، ص:181.

[2] انظر: المرجع نفسه، ص:190.

[3] انظر: الطيب رزقي، **البنية الحجاجية في كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتّفق عليه الشيخان "حسن كاتب"**، أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في اللغويات، **كلية الآداب واللغات**، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2016 -2017م، ص:21.

«واعتبر البلاغيون هذا النّوع من الحجج حُججا شبه منطقية لكونها قابلة للانبثاق من مجال المنطق الصوري، فإذا كانت الحجج عموما تحمل عناصر عامة لا يقينية، مثيرة للاعتراض، فإنّ ما يميّز الحجج الشّبه منطقية أنّها تقدم مظهر أكثر دقة من أغلب الحجج الأخرى، وإن كانت تظل مع ذلك قابلة للدحض.»[1]

معنى هذا أنّها تلك الحجج الّتي أخذت من المنطق بنيته وقبولها للصياغة المنطقية وافترقت عنه في كونها غير ملزَمة.

من مظاهرها:

أ –التناقض والتعارض:

إنّ المقصود بالتناقض في النصّ الحجاجي هو عدم الاتّفاق إذ يقدم الحجاج «أطروحة ما مبيّنا أنّها لا تتفق مع الأخرى.»[2]

ويعتمد هذا النّوع من الحجج من أجل إبراز قضيتين متناقضتين في خطاب ما إحداهما صحيحة والأخرى خاطئة لدفع المخاطب إلى الميل للصحيحة وإقصاء الخاطئة، وبالتالي يصل إلى النتيجة المرجوّة من الحجاج فيتحقق بذلك مبدأ الاستمالة والإقناع.[3]

ب–الهوية والتحديد والدور:

تتمثل التحديدات في الدّلالات المتنوّعة للكلمة في اللّغة الطبيعية، وقد تتحوّل هذه الدلالات إلى النقيض مع تحقيق التفاعل الدائم للألفاظ فيما بينها، ذلك أنّ خاصية اللّغة الطبيعية البارزة تكمن في« هذا التنوّع المدهش للتحديدات الّتي يمكن أن تقدّم لنفس اللفظ.»[4]

وهناك عبارات دورية تعدّ تحديدية كذلك مثل« المرأة هي المرأة والدرهم هو الدرهم.»[5]

---

[1] محمد طروس، **النظرية الحجاجية**، م س، ص:26.

[2] رميساء مزاهدية، **الحجج شبه منطقية في طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد للكواكبي**، مجلة إشكالات في اللّغة والأدب بسكرة الجزائر، مجلد9، عدد2، 2022م، ص:467.

[3] انظر: حمدي منصّور جودي، **الحجاج في كليلة ودمنة**، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2018م، ص:112، وينظر: سالم محمد الأمين الطبلة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2008م، ص:128.

[4] محمد الولي، **الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية**، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2006م، ص:378.

[5] المرجع نفسه، ص:379.

فالمعنى الأوّل للكلمة ليس هو المعنى الثاني لها. لذلك فإنّها دورية من حيث اللفظ لا المعنى، فإذا تحقق ذلك منطقيا فقد يتحقق حجاجيا.

جـ-حجج التعدّية والتّقسيم والتضمّن:

تتجلى التعدّية في المنطق الصوري فيما أكده "روبريو" (Robrio) فالتعدّية بحسب ما ذهب إليه تنتمي إلى صنف الاستدلالات الرياضية لتستفيد من صرامتها في المجالات الخلافية، وتحققها الصّيغة التالية:

[إذا كانت أ=ب وكانت ب=ج، نستنتج أن أ=ج وعلى ضوئها تُصاغ القاعدة الحجاجية:

(أصدقاء أصدقائي أصدقائي).[1]

أمّا حجة القسمة «تسمح باجتناب المعالجة الشاملة لفكرة مركبة، وتناول كلّ مكوّن من مكوّناتها، باعتبار أنّ الكلّ هو مجموع الأجزاء إذ يؤدّي مجموع النتائج إلى نتيجة عامة، حيث يعتبر كلّ عنصّر من العناصر شبيها بالآخرين.»[2]

ومعنى هذا تقسيم الكلّ إلى أجزاء، واعتبار كلّ واحد من هذه الأجزاء بغاية الإقناع بقضية تتعلق بالكلّ.

وتعتبر حجة التضمن (الاشتمال) من الحجج القائمة على المبدأ الرياضي، والتضمن من أهم معايير القياس الأرسطي المتكون من مقدّمة صغرى وأخرى كبرى ونتيجة.[3]

والقائم على مبدأ أنّ ما يصدق على الكلّ يصدق أيضا على الأجزاء فهذه الحجة «تقوم في جوهرها على رؤية كمية، فالكلّ يتضمن الجزء، ومن ثمّ فهو أهمّ بكثير من الجزء، ولذلك تعدّ قيمة الجزء مناسبة لما تمثله بالنسبة إلى الكلّ.»[4]

فالعلاقة بين الكلّ والجزء يحكمها رابط سببي.

---

[1] انظر: محمد طروس، **النظرية الحجاجية**، م س، ص:31.

[2] المرجع نفسه، ص:31.

[3] انظر: محمد سالم محمد الأمين الطبلة، **الحجاج في البلاغة المعاصرة**، م س، ص:129.

[4] سامية الدريدي، **الحجاج في الشعر العربي**، من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث الأردن، ط1 2008م، ص:210.

د –التّسوية والتّناظر:

إنّ مبدأ التّسوية هو التعبير عن قاعدة العدل، الّتي هي من طبيعة صورية خالصة، وتبعا لهذه القاعدة فإنّ الكائنات المنتسبة إلى نفس الفئة الجوهرية ينبغي أن تعامل بالطريقة نفسها، أي أنّ المساواة في الأحكام واجب وجوده بين الجاهل والعالم، وأنّ النّاس سواسية كما نصّ الحديث النبوي الشريف.[1]

أمّا حجة التّناظر فتقوم على التشبيه بين كائنين أو حالتين بالكشف عن أنّ الطرفين المترابطين بعلاقة ينبغي أن يتلقّيا المعاملة نفسها.[2]

هـ –المقارنة:

تتمحور حجة المقارنة حول عملية القيس الرياضية بين طرفي قضية «حيث نواجه بين عدة أشياء لأجل تقويم الواحد بالنظر إليه من زاوية الآخر.»[3] ، وهو ما يجعل الحجاج أبلغ وأقنع، فالمقارنة باعتمادها القيس جوهرا يجعلها تقوم على العلاقات الرياضية.

أي أنّها تقوم على مقارنة بين عدّة أشياء بغرض تقويمها، وتعمل أيضا على تقوية الحجة الشّبه منطقية.

و –الاحتمالات:

نلحق بهذه الحجج الشّبه منطقية كلّ تلك الحجج الّتي تحيل على الاحتمالات غير المحسوبة أو على الأقل على الأفكار المتضمنة في حساب الاحتمالات.

وقد تتأسس الاحتمالات على «المنطق الكمّي للإحصائيات، أو على مبدأ النية الحسنة ومن قاعدة (رأيان خير من رأي واحد) جاء قانون الأغلبية، الصّيغة العادية لاشتغال الديمقراطية.»[4]

بمعنى أنّها شكل من أشكال التفكير الّذي يستخدم المقدّمات الممكنة أو المحتملة للحصول على نتيجة لذلك تستند هذه الحجة إلى المنطق والفرصة لتأسيس أحداث أو ظواهر محتملة.

---

[1] انظر:محمد عرابي، **البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى "عليه السلام"**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللّغة العربية، عبد الخالق رشيد، جامعة السانية، وهران، 2008 –2009م، ص:30.

[2] انظر: المرجع نفسه، ص:30.

[3] محمد الولي، **الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية**، م س، ص:382.

[4] محمد طروس، **النظرية الحجاجية**، م س، ص:33.

رابعا: الحجج المؤسّسة على بنية الواقع

يقوم هذا النّوع من الحجج على بنية من العلاقات يمكن وسمها بالواقعية، وتندرج في هذه المجموعة من الحجج «تلك الّتي تقوم على ترابطات قابلة للملاحظة في الواقع الّذي ينظر إليه المتحدث.»[1]

ويسمّى هذا النّوع من الحجج حججا تجريبية لأنّها تقوم على«التجربة وعلى علاقات حاضرة بين الأشياء المكونة للعالم، فالحجاج هنا ما عاد افتراضا أو تضمنيا بل أصبح تفسيرا وتوضيحا للأحداث والوقائع.»[2]

فالدعوى تظهر أكثر تأثيرا وإقناعا كلّما لجأ المحاج إلى تفسير الأحداث.

وهي نوعان، هناك وجه يقوم على روابط التعاقب من قبيل علاقة السبب بالنتيجة أو بروابط التصاحب من قبيل علاقة الشخص بأفعاله ومن مظاهرها:

أ –روابط التّعاقب (التتابع)

«تستند الحجج القائمة على علاقات التعاقب على وجود رابط سببي يصل الظواهر والأحداث بأسبابها أو نتائجها، لذا فهي تقابل العلاقات السببية ويعدّها الحجاجيون حججا براغماتية.»[3]

أي أنّها تلك الروابط القائمة بين الأفعال الّتي تنتمي إلى طبيعة واحدة والمقصودة برابط السببية.

ومن الحجج المؤسسة على روابط التّعاقب:

1 –حجة التبذير: (Argument de gaspillage)

تتمثل حسب "بيرلمان" (Perelman) أنّه: «بما أننا شرعنا في إنجاز هذا العمل وضحينا في سبيله بما لو أعرضنا عن تمامه لكان مضيعة للمال وللجهد فإنّه علينا أن نواصل إنجازه.»[4]

---

[1] محمد الولي، **الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية**، م س، ص:285.

[2] سامية الدريدي، **الحجاج في الشعر العربي**، م س، ص:214.

[3] الحسين بن هاشم، **نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2014م، ص:71.

[4] عبد الله صولة، **في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات**، ميكسكيلياني للنشر، المغرب، ط1، 2011م، ص:50.

حيث تأتي حجة التبذير لإقناع شخص ما «بالعدول عن قرار التخلي عن عمل قطع فيه أشواطا مهمة لأنّ ذلك يعدّ هدرا للوقت والمال في الآن نفسه.»[1]

ومن هنا وجب المواصلة في العمل وإتمامه.

2 – حجّة التّجاوز: (Argument de passement)

وتتّجه هذه الحجة نحو المستقبل فهي «تؤكّد إمكانية السير دائما نحو نقطة أبعد في اتّجاه ما دون أن نلمح للسير في ذاك الاتّجاه حدا و ذلك بفضل تزايد مطرد في قيمة ما.»[2]

معنى هذا أنّه من أجل بلوغ غاية معينة لا يهتم صاحبها بالعوائق والعوارض الّتي تواجهه، بل ينبغي عليه تجاوزها ابتغاء تحقيق الغاية الّتي يرمي إليها.

3 –حجّة الوجهة:

«الّتي نقول أنّ كلّ ما سبق أن حدث، وكلّ ما قبلناه مهدد بأن يزول في النهاية.»[3]

ب –روابط التّزامن أو التواحد:

يقسّم هذا الضرب من الحجج روابطه بين أحداث متباينة في الجنس، وهو ما أكدته سامية الدريدي في قولها :«إنّ روابط التواحد تقيم برابطة بين وقائع منتمية إلى أجناس متباينة حيث تعتبر إحداهما بمثابة التعبير عن ظهور الأخرى، مثال ذلك العلاقة بين شخص ما وروابطه وأفعاله.»[4]

خامسا: الحجج المؤسّسة لبنية الواقع

تلتحم الحجج المؤسسة لبنية الواقع بالواقع اِلتحاما وثيقا وتسعى إلى تأسيسه، لأنّ هدفها هو الربط بين الأحداث المعاشة أو المتتابعة.

---

[1] عبد العزيز لحويدق، **الأسس النظرية لبناء شبكات قرائية للنصّوص الحجاجية ضمن كتاب مفهومه ومجالاته**، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، **الحجاج وحوار التخصصات**، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ج3، 2010م، ص:358.

[2] سامية الدريدي، **الحجاج في الشعر العربي القديم**، م س، ص:226.

[3] محمد طروس، **النظرية الحجاجية**، م س، ص:35.

[4] محمد الولي، **الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية**، م س، ص:387.

وتعرّف بأنّها: «هي الّتي تربطها حلة وثيقة بالواقع، ولكنّها لا تتأسس عليه ولا تبنى على بنيته، وإنّما هي الّتي تُؤسِّسُ هذا الواقع وتبنيه، أو على الأقل تكمّله وتظهر ما خفيَ من علاقات بين أشياءه، أو تجلى ما لم يتوقع من هذه العلاقات وما لم ينتظر من صلات بين عناصره ومكوّناته.»[1]

معنى هذا أنّها تهدف إلى الربط بين الأحداث المعيشة أو المتتابعة، فهي تجمع بين وقائع مترابطة زمانيا أو مكانيا أو رمزيا.

«كما أنّها الطريقة الثالثة والأخيرة من الطرق الاتّصالية، وهي الّتي تؤسس الواقع وتبنيه أو تكمّله وهي نوعان: نوع يتم تأسيس الواقع به بواسطة الحالات الخاصة والّتي تنجز بالمثل أو الاستشهاد أو النموذج ونوع يتم تأسيس الواقع به بالاستدلال، بواسطة التمثيل.»[2]

«ويستعمل المخاطب هذا النّوع من الحجج لدعم النتائج الحجاجية لدى المخاطب، لأنّها تنقل التّصورات والمدركات الّتي يودّ تثبيتها في ذهن مخاطبه من واقعه المعيش.»[3]

ولهذه الحجج أنواع، منها:

أ –الشّاهد:

يُوظّف لإثبات أطروحة معينة من طرف المحاجج بغرض إقناع المتلقي، ويسعى الشاهد إلى الربط بين المتفقات في الجنس، فوصفه "فرانسوا مورو" بوصفه « قصة موجّهة لاستخدامها كدعامة تبريرية.»[4]

أي أنّه يستخدم للربط بين الأشياء الّتي تنتمي إلى النّوع الواحد.

كما وصفه "إرنست روبير كورتيوس" (Ernst Robert Curtius) بقوله:«إنّ الشاهد هو إخفاء القبول على فكرة باللجوء إلى حدث قديم واقعي أو خرافي أو أسطوري أو منتم إلى التراث الأدبي أو

---

[1] سامية الدريدي، **الحجاج في الشعر العربي**، من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنيته وأساليبه، م س، ص:242.

[2] الطيب الرزقي، **البنية الحجاجية**، م س، ص:21.

[3] مزاهدية رميساء، **الحجج المؤسسة لبنية الواقع، في كتاب طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد للكواكبي**، مجلة علوم اللّغة العربية وآدابها الوادي، المجلد 12، العدد 02، 2020م، ص:716.

[4] فرانسوا مورو، البلاغة: **المدخل لدراسة الصور البيانية**، تر: محمد الولي وعائشة جرير، دار الخطابي للطباعة والنشر، المغرب، ط1، 1989م، ص:38.

حدث صناعي احتمالي أو خيالي، فنسلك هذه الفكرة أو الواقعة المطروحة ضمن نفس الخيط الّذي يسلك فيه الحدث القديم أو الموروث فنعتبرهما معا يندرجان ضمن نفس الصنف من الوقائع.»[1]

ب –المثال:

يسعى المحاجج من خلال الاستدلال بالمثل إلى توضيح فكرة أو أطروحة معينة، وله دور أساسي في تحقيق العملية التّواصلية، إذ «يسعى المحاجج من خلال الاستدلال بالمثل إلى توضيح فكرة أو أطروحة معينة، ويبدو المثل واضحا بوصفه التعبير عن فكرة معينة بواسطة صورة ما، إنّ إحداهما تعوّض الأخرى اعتمادا على علاقة مشابهة وهو بهذا يسمح بدعم قاعدة قائمة سلفا.»[2]

معنى هذا أنّ المثل له دور أساسي في تحقيق العملية التواصلية وإثبات وتأكيد قضية ما، كما يوظّف لشدّ انتباه المخاطب بغرض الإقناع.

«ويتمّ الاستدلال أحيانا كثيرة بناء على المثال المفرد المعزول الّذي يعتمد لتعميم حكم ما أو فكرة معينة فيتأسّس الواقع على ظاهرة مفردة يتم توسيعها بحيث تصبح حالة عامّة لا مجرّد حالة خاصة، ثمّ الانطلاق منها وبناء الواقع عليها.»[3]

فالتّمثيل يلجأ إليه المحاجج لدعم القضية المطروحة وتوضيحها أكثر، ويعتمد عليه كتقنية لشدّ انتباه المخاطب أكثر وحمله على الإذعان.

«كما احتلّ أسلوب التمثيل حيزا واسعا ليكون إحدى الوسائل الّتي تأخذ طريقها إلى النفس الإنسانية لتثبيت دعائم الإيمان فيها، ولابدّ من التمثيل في صورة ملموسة لأنّ العقل مهما أوتيَ من القدوة فإنّه يظل في حاجة إلى تمثل هذا المعنى المجرّد في صور وأشكال ونماذج.»[4]

ومن الحجج الّتي تعتمد على التّمثيل هناك التّشبيه والاستعارة والتّناسب.

---

[1] محمد الولي، **الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية**، م س، ص:401.

[2] فرانسوا مورو، **مدخل لدراسة الصور البيانية**، م س، ص:37.

[3] سامية الدريدي، **الحجاج في الشعر العربي**، م س، ص:243.

[4] صلاح الدين محمد عبد التواب، النقد الأدبي، **دراسات نقدية وأدبية حول إنجاز القرآن**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ج3، ط1، 2003، ص:28.

فللتمثيل دور في تحقيق الفاعلية الإقناعية، وأنّ التمثيل كلّما تخلّل الخطاب الحجاجي كان استدلاله أشدّ وأقوى وإقناعه أعمّ.

1 –التّشبيه:

يعدّ التشبيه من أكثر الحجج استعمالا وتداولا، إذ يسعى إلى بناء الواقع عن طريق الربط بين القضايا وقد وصفه ابن رشيق بقوله: «التشبيه وصف الشيء بما قاربه وشاكله، من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته، لأنّه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إيّاه.»[1]

وقال علي الجارمي ومصطفى أمين في كتابهما:« أنّ التشبيه هو بيان أنّ شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة في الكاف أو نحوها ملفوظة ملحوظة.»[2]

«كما أنّه عقد مماثلة بين شيئين أو أكثر، لاشتراكهما في صفة أو أكثر، بأداة مخصوصة لغرض من الأغراض.»[3]

2 –الاستعارة :

تحوز الاستعارة على مكانة بالغة الأهمية في حقل الدّراسات الحجاجية لأنّها تحمل في جوهرها طاقة لتحقيق الفاعلية الإقناعية، ولها دور في الخطاب الحجاجي يقتصر على إثارة النفوس والخيال وتحريك المشاعر بغرض إقناع المتلقي.

جاء في أسرار البلاغة للجرجاني: «اعلم أنّ الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللّغوي معروفا تدلّ الشواهد على أنّه اختص به حين وُضع، ثمّ يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم، فيكون كالعارية.»[4]

كما عرّفها الرّازي بقوله:« الاستعارة ذكر الشيء باسم غيره وإثبات ما لغيره له لأجل المبالغة في التّشبيه»[5]

---

[1] ابن رشيق، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص:174.

[2] مصطفى أمين، **البلاغة الواضحة**، دار المعارف، لبنان، د ط، 2005م، ص:20.

[3] ألفياني، **التشبيه في أربعة أجزاء من أواخر القرآن، دراسة تحليلية بلاغية**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة علاء الدّين الإسلامية الحكومية، تركيا، 2017م، ص:12.

[4] شوقي مصطفى، **المجاز والحجاج في درس الفلسفة بين الكلمة والصورة**، دار الثقافة، ط1، 2005م، ص:22.

[5] فخر الدين الرازي، **نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز**، تح: نعر الله حاجي مفتي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2004م ص:133.

نفهم من هذا أنّ الاستعارة هي تشبيه بليغ حُذف أحد ركنيه، وأنّها استخدام اللفظ على خلاف وضعه الأصلي في اللّغة.

وعرّفها أيضا السكاكي بقوله: «هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر، مدّعيا دخول المشبه في جنس المشبه به، دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به.»[1]

فالاستعارة تكون أكثر إثارة لانتباه المتلقي وأكثر قدرة على التأثير فيه بقدر ما تحققه من غرابة وانحراف عن العادي والمألوف.

3 –التّناسب:

«يقوم التّناسب بالتأليف بين علاقتين مختلفتين جنسيا، أي أنّ الموضوع والتشبيه ينتميان إلى جنسين مختلفين.»[2]

«أشدّ أنواع الاستعارة اجتذابا في تلك القائمة على التناسب لأنّ التناسب يتألّف في بنيته العميقة من أربعة أطراف، مثال ذلك قول بيركليس: "إن الشباب اختفى من الدولة كما لو كانت السنة قد فقدت ربيعها." ففي هذا المثال نتحدث عن أربعة أشياء هي: الشباب، الدولة، الربيع، ودورة الفصول الأربعة.»[3]

فالتناسب يهدف إلى بنية الواقع بما يفي بالغرض الحجاجي.

4 –القدوة:

يستعمل المحاجج القدوة للتمثيل، ويعرضها على المتلقي لتحمله على الاقتداء بها.

يعرفها أوليفي روبول بكونها: «المثال الّذي يظهر بمظهر يستوجب تقليده.»[4]

معنى هذا أنّها كلّ من يتميّز عن غيره بسلوكات أو صفات تؤهله إلى أن يكون النموذج الأمثل الّذي يُقتدى به، وتعدّ القدوة جزءا من التمثيل، وأهمّ ما يميّزها أنّها تحثّ المتلقي على الاقتداء بها.

---

[1] أبو اليعقوب السّكاكي، **مفتاح العلوم**، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987، ص:369.

[2] محمد الولي، **الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية**، م س، ص:403.

[3] مدونة الباحث رشيد أعرض، **البلاغة والنقد**، عرض موجز للبلاغة والحجاج عند بيرلمان، 2014م.

[4] أمحمد عرابي، **الحجج المؤسسة لبنية الواقع**، م س، ص:52.

«ويرى بيرلمان (Perelman) أنّ هناك تفاوت في الاستدلال بالشّاهد والمثال والقدوة، فإثبات قاعدة يسمى شاهدا، وحين يعمل على مجرّد توضيحها يدعى مثالا، وحين يعمل على حثّ المتلقي يُدعى الاقتداء به.»[1]

[1] أمحمد عرابي، **الحجج المؤسسة لبنية الواقع**، م س، ص:53.

المبحث الثاني: خصائص النصّ التّعليمي ومؤشراته وكيفية تحليل النّص الحجاجي

أولا: خصائص النصّ التّعليمي ومؤشراته النمطية

للنصّ التّعليمي مجموعة من السّمات، أبرزها:

1 –للنصّ التّعليمي شكل لغوي مشتمل من المضامين المعرفية لدروس الكتاب التّعليمي، وهو متوزّع على أحد الميادين الأربعة الّتي يتربّع على وفقها الدّرس اللّغوي ضمن المنهاج الجديد للكتاب التّعليمي للجيل الثاني[1]، وهي كالتالي:

- فهم المنطوق.
- التعبير الشفوي.
- فهم المكتوب.
- التعبير الكتابي.

يتضمن النصّ التّعليمي في كلّ ميدان من الميادين محتوى معرفيا يؤهله لاستثمار كفاءة مرحلية يتوصل بها المتعلم تضمن فيه غرس مهارات متعدّدة.

2 – «ينبغي مراعاة المجال المنهجي الّذي يتم على وفقه النصّ التّعليمي، من خلال نوع الخط وحجمه ولونه والصورة المعروضة وفقا له، والأسلوب الحواري إن كان النصّ حواريا، أو السردي أن كان كذلك والتدريبات الموافقة للنصّ.»[2]

فيجب معاملة المعلّم لها على أنّها جزء من أجزاء النصّ لأنّ صياغة صناع الكتاب التّعليمي لها وفق ذلك الحيز لم تكن اعتباطا، بل كانت نتيجة دراسة للمتعلم، ومرحلته المعرفية، وطبيعته التكوينية.

أصبح النصّ التّعليمي مادة تعليمية قائمة بذاتها، لها قواعدها وطرائق تدريسها وهذا ما دفع بوزارة التربية والتعليم إلى الاستعانة بآليات وتقنيات علمية لتصميم واختيار النصّ التّعليمي.

---

[1] انظر: **ملخص مناهج الطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي**، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2016م، ص: 9 –10.

[2] حسيني عبد القادر، **معايير انتقاء النصّ التّعليمي**، وخطوات تدريسه، مجلة رفوف، جامعة أدرار، المجلد 6، ع2، 2018م، ص: 73 –74.

فيقتضي هذا النصّ أن تكون الأسس المكونة له متوافقة مع مستوى المرحلة التّعليمية للمتعلّم.[1]

وهذا يتطلب أن تتوفر في واضعيها شروط النضج والأهمية والاختصاص.

«كما يجب مراعاة هذه المؤشرات للمرحلة التّعليمية للمتعلّم من حيث مدى صلاحية المفردات التّعليمية المكوّنة للنصّ التّعليمي من حيث اختيارها وسلامة اللّغة الّتي كتبت بها.»[2]

وبناء على ذلك هناك مؤشرات نمطية يتم من خلالها اختيار النصّ التّعليمي، من أهمّها ما يأتي:

- معيار الصدق.
- معيار الأهمية.
- معيار اهتمامات المتعلّم.
- معيار القابلية للتعلّم.
- معيار العالمية.

أ –معيار الصّدق:

«وهو المعيار الأساس الّذي ترتكز عليه جلّ النصوص والمحتويات التّعليمية والكتب العلمية والأدبية وهو مرتبط بالقيمة الأخلاقية الّتي يمتلكها المصمم التّعليمي أو الباحث العلمي أو الكاتب، فيكون المحتوى صادقا إذا كانت المعلومات الّتي يتضمنها دقيقة وخالية من الأخطاء، كما أنّ دلالة المحتوى تعنى بقدرته على اكتساب التّلاميذ الطريقة في التفكير والنقد ولن يتسن له ذلك إلّا إذا كان يحمل معلومات صادقة.»[3]

يبدو من خلال هذا القول أنّ الصدق يتصل بدقة المعلومات ومدى مواكبتها للتطورات الحديثة ووجود أيّ خطأ في هذه النصوص يجعلها أقل صدقا وعليه يجب أن تكون المعلومات داخل النصّ التّعليمي أكثر دقة وموضوعية.

---

[1] انظر: علي عبد الله اليافعي، **أساسيات النصّ التّعليمي**، مجلة اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، ع130 1999م،ص:107.

[2] انظر: المرجع نفسه، ص: 107.

[3] صلاح خضر، **قراءات في مناهج وطرق التدريس**، دار العربية للنشر، القاهرة، مصر، ط1، م1، 1993م، ص: 93.

حيث يحكم هذا المعيار على النصّ التّعليمي «بأنّه صادق إذا عمل على تحقيق الأهداف الموضوعية لتحقيق التعلّم الفعّال (التعلّم الانتقائي) بحيث تركّز هذه الأهداف على تنمية تفكير المتعلم وتكون متّجهة نحو المنحى العملي ومراعية للفروق الفردية بين المتعلّمين.»[1]

ومن هنا يتبيّن أنّ معيار الصدق في النصّ لا يتحقق إلّا عندما يكون النصّ واقعيا وأصيلا وصحيحا له نتائجه المثمرة فضلا تماشيه مع الأهداف الموضوعية.

ب – معيار الأهمية:

«يُعدّ النصّ التّعليمي نصّا مهمّا إذ اشتمل على الحقائق والمعارف العلمية والتجارب الصادقة المرتبطة بواقع المتعلم وأطر مجتمعه وثقافته.»[2]

ويعرف المحتوى المعرفي للنصوص التّعليمية «بأنّه المعلومات والمعارف الّتي تتضمنها المادة التّعليمية وتهدف إلى تحقيق أهداف تعلّمية منشودة وهذه المعلومات والمعارف تفرض للطالب مطبوعة على صورة رموز أو أشكال أو صور، أو معدات أو قد تقدّم إليه بقالب سمعي أو سمعي بصري.»[3]

من خلال هذا القول نستقرئ أنّ النصّ التّعليمي تتحقق أهميته من خلال البصمة المعرفية أو الأثر الّذي يتركه في نفسية المتعلم، فأهمية النصّ التّعليمي لا يتحقق إلّا بتحقيق الأهداف التّعليمية.

ج – معيار اهتمامات المتعلم:

أدرجت التربية الحديثة إلى أهمية وجود غرض واضح يدفع الطلبة نحو التعلّم، ولذلك فهي تهتم بإتاحة الفرصة أمام الطلبة لكي يشتركوا اشتراكا فعليا في اختيار موضوعات الكتاب الجامعي الّتي تهمّهم وتمس نواحي هامة من حياتهم[4]، فوضوح الغرض من النصّ التّعليمي «له تأثيره في دفع المتعلم نحو بلوغه فالعمل من أجل هدف واضح يتجه نحوه المتعلم حتى يبلغه غير العمل من أجل هدف غير واضح.»[5]

---

[1] علي عبد الله اليافعي، **أساسيات النصّ التّعليمي**، م س، ص: 107.

[2] المرجع نفسه، م س، ص: 107.

[3] محمد محمود الحيلة، **التصميم التّعليمي نظرية وممارسة**، دار المسيرة، الأردن، ط1، 1999م، ص: 127.

[4] انظر: إبراهيم وجيه محمود، **التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003م، ص: 55.

[5] المرجع نفسه، ص: 57.

ومن ثمة تتضح استشارة اهتمامات المتعلم الّتي لا يمكن تحقيقها في النصّ إلا إذا عرف المتعلم الغرض من النصّ وأن يكون النصّ التّعليمي مستميلا للمتعلم مؤثرا فيه محفزا ومحركاته داخل القسم.

د –معيار القابلية للتّعلم:

فمن الضروري أن يراعي واضعو النصوص التّعليمية للكتاب المدرسي الفروق الفردية بين التلاميذ وذلك بأن تكون النصوص الموضوعة متفاوتة في السهولة والصعوبة على أن يكون معظمها مناسبا لمستوى التلاميذ عامة.[1] فتفرد قسما منها بالصعوبة اللازمة لإشباع حاجات الطلبة ذوي القدرات العالية ويكون القسم الآخر من هذه النصوص سهلا يلائم مستوى الطلبة الضعاف التحصيل.

كما يراعي مثل هذه التفاوت في الصعوبة والسهولة عند بناء التدريبات اللغوية المختلفة، بحيث يراعي مجملها عامة التلاميذ، وقليل منها المتفوّقين، بينما يأخذ الضعاف تحصيلا بقدر مساوٍ للقدر الّذي يراعي به المتفوّقين.[2]

هـ –معيار العالمية:

المتعلم الجزائري هو جزء من هذا العالم يتأثر ويؤثّر فيه، وفي ظلّ التغيرات الاقتصادية والسياسية الراهنة حيث أصبح النصّ التّعليمي وسيلة ناجحة تربط بين المتعلم والعالم الخارجي المحيط به، وهذا ما يساعد المتعلمين على «مواجهة مشكلاتهم ومشكلات مجتمعهم بكفاءة وتطوير حياتهم، وتنمية الإنتاج.»[3]

وهذا ما يساعد أيضا على تقوية شخصيتهم وتعزيز الثقة بالنفس.

ونحن في حاجة إلى قراءة إبتكارية للنصوص التّعليمية المدرسية لا لنجعل القارئ مستوعبا لما يقرأ أو ناقدا له، بل إنّها تتعدّى ذلك كلّه إلى التعمق في النصّ التّعليمي المقروء، والتوصّل إلى علاقات جديدة وتوليد فكر جديد وحلول متنوّعة للمشكلات الاجتماعية مع تفعيل هذه الحلول.[4]

---

[1] انظر: سمير شريف استيتية، **علم اللّغة التّعليمي**، دار النشر الأمل، إربد، الأردن، ط1، 2010م، ص: 187.

[2] المرجع نفسه، ،ص: 187.

[3] محمود فخري مقدادي، **المقروئية ماهيتها وطرق قياسها**، مجلة التربية اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، ع121،1997م ص: 202.

[4] انظر: حسان شحاتة، **القراءة الابتكارية لتشكيل الطفل**، مجلة الفيصل، ع 288، 2000م، ص: 21.

وهذا ما يجعل القراءة تتماشى والمضمون الفكري واللّغوي للنصّ التّعليمي المدرسي.

فهذه المؤشرات – أي المعايير –هي أساسا مكملة لبعضها البعض على المصمّم التّعليمي أن يستعين بها جميعا ليخرج في الأخير بنص تعليمي ناجح موافق لمختلف الشروط.

ثانيا: تحليل النصّ الحجاجي (الكيفية والمنهجية)

إنّ الغرض الرئيسي من الحجج هو الإقناع من خلال تقديم أدلة وبراهين مختلفة، وذلك فقط من خلال اتّباع استراتيجية لغوية تعكس بنية الأسلوب الحجاجي، لأنّ الحجة النصّية أو اللغوية مبنية على مجموعة من الروابط المنطقية، يعني لذلك من الضروري استخراج هذه القرائن اللغوية وتصنيفها ومعرفة أهميتها ووظائفها وتركيباتها.

منهجية تحليل النصّ الحجاجي:

«تهدف المقاربة الحجاجية إلى تحليل النصوص أو الخطابات الّتي تتضمن أبعادا حجاجية مباشرة أو غير مباشرة، لذا على الباحث أن يحلّل النصّ بنية ودلالة ووظيفة، ويستخرج المقاييس الحجاجية وخطاطاتها المبنية ذهنيا من قبل المتكلم والمخاطب على حدّ سواء.»[1]

ويمكن حصر الخطوات المنهجية الّتي تستند إليها المقاربة الحجاجية في التعامل مع النصوص والخطابات كيفما كان نوعها فيما يلي:

1. دراسة الحجاج في لغته الطبيعية وفي ماديته الخطابية ضمن خطاب وظيفي كلّي.
2. ربط الحجاج بسياقه التواصلي باستحضار أطراف التواصل والموضوع والزمان والمكان والثقافة.
3. رصد آليات الحجاج وخطاطاته، وتبيان طبيعتها وطريقة اشتغالها داخل الخطاب قبل الكلام وبعده حين طرح الدعوى المضادة، ومحاورتها حجاجيا في لحظات التشكيك والتفنيد والتعديل والتصحيح والتأييد والتثبيت.
4. استجلاء اللوغوس والإيتوس والباتوس.

[1] جميل حمداوي، **نظريات الحجاج**، موقع شبكة الألوكة، 2018م، ص: 59.

نستنتج أنّ منهجية تحليل نص حجاجي تعتمد بالدرجة الأولى على دراسة الحجاج ثمّ العمل على ربطه بالسياق ثمّ توضيح الآليات الواردة في النصّ.

كيفية تحليل النصّ الحجاجي:

لتحليل نص حجاجي نتّبع مجموعة من المؤشرات النصّية، نوضّحها كالآتي:

1. مؤشرات المنطق في النصّ:

- رموز الشكل الطباعي وتعتبر علامة بارزة للفكر الواضح، إذ أنّ تقسيم النصّ إلى فقرات وتوزيعه إلى مقاطع كثيرا ما يدلّ على المراحل الّتي تقطعها البرهنة ضمن سيرورة الإقناع.

2. الروابط المنطقية أو الزمنية:

وتضطلع بوظيفة إبراز مفاصل الأفكار ومقاطعها ومراحل الاستدلال، إنّها الضمائر الدالة على:

- علاقة سببية (لأنّ ...)، (لذلك ...)، (وبسبب ذلك ...).
- والمسببية (هكذا)، (إذا ...)، (من ثمة ...).
- محور الزمن (في البداية ...).

- جملة الافتتاح: وتقوم بدور العرض المركز لموضوع النصّ، ومن شأن الخاتمة استعادة العبارة الأساسية.[1]

نفهم من هذا أنّ المؤشرات المنطقية هي مجموعة من الروابط النصّية متمثلة في نموذج النصّ، ويتم تمثيل الروابط المنطقية بمجموعة من الأدوات الّتي تساهم في ربط أجزاء النصّ، أمّا الافتتاحية فهي تعكس بناء النصّ والعرض والخاتمة.

القراءة المنهجية للنصّ الحجاجي:

لقراءة نصّ حجاجي قراءة منهجية، نتّبع عددا من المؤشرات الّتي تتيح تحليلها والتركيب بينها بسط فرضيات أولية للتأويل، ونرتّب هذه المؤشرات في ضوء ثلاثة حقول رئيسية، وهي:

[1]. انظر:محمد حمود، **دليل الإقراء المنهجي لأصناف النصوص**، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005م، ص:141.

أ –مؤشرات التّلفظ:

«أثناء قراءة نص حجاجي تكون في حاجة ماسة إلى الفحص الجيّد للملفوظات الموظفة من طرف المحاج وكأنّها من إنتاجه، مثلما تفحص الكيفية الّتي يعرض بها صوت الآخر ابتداء من الكلام المنقول في خطاب مباشر إلى أساليب الحوارية التلفظية الأكثر رصانة.»[1]

وبالتالي فإنّ تحليل مؤشرات النطق يضع النصّ بكامله تحت الاختبار، ثم ننتقل من مستوى ملاحظة اللّغة إلى مستوى ملاحظة البلاغة.

ب –مؤشرات التّنظيم:

لتحديد الكيفية الّتي تعرض بها الأطروحات، وترتّب الحجج وفقها في مستويين:

«في مستوى يبدو خارجيا نسبيا، يتعلق الأمر بالمظهر الطّباعي للنصّ حينما يكون دالا، وهو ما لا يحدث دائما في الكتابة الصحفية، خاصة تلك الّتي لا يرى فيها الكاتب ضرورة لذلك. وفي مستوى أكثر بلاغة ترتبط صيغ التقديم والانتقال أو الختم بمؤشرات التنظيم، على الأقل في النصوص الأكثر كلاسيكية.»[2]

ج –المؤشرات المعجمية:

»يشتغل النصّ الحجاجي من خلال إضافة عناصر إيجابية إلى الأطروحات المقترحة مثل ألفاظ الاستقصاء، ملاحظة دقيقة، البرهان الإحصائي، ويربط عكس ذلك الأطروحة المرفوضة بكلّ ما ينتمي إلى الوهم وهذا ما يسمح بإضفاء الحقيقة على الذّات وإلصاق الخطأ بالآخر في نهاية النصّ. وإذا كانت الحقول المعجمية متعاينة بشكل ما عن النصّ، فإنّ مفهوم الشبكة المعجمية يسمح بلفت الانتباه إلى ترابط الأفكار الأكثر حيوية الّتي تتجسّد في نص معطى.»[3]

تتشكل إذا الشبكة الدلالية داخل النصّ نفسه ومن طرفه، وبهذا المعنى فإنّها تشكل مؤشرا صعب التأويل مقارنة مع الحقول المعجمية مادامت تفترض على الأقل بداية فهم النصّ.

---

[1] البشير اليعكوبي، **القراءة المنهجية للنص الأدبي**، م س، ص: 210 -211.

[2] المرجع نفسه، ص: 212.

[3] المرجع نفسه، ص: 213.

ثالثا: اللّغة والبعد الحجاجي.

انبثقت نظرية الحجاج للّغة من داخل نظرية الأفعال اللغوية لكلّ من أوستين وسبرل، وهي نظرية تقدّم مفهوما للمعنى من حيث طبيعته ونطاقه الّذي قام بتأليفه بمشاركة زميله جون كلود أسكومر أنّ اللّغة تحمل في جوهرها بعدا حجاجيا، وبالتالي فهي لا ترى أنّ الوظيفة الإبلاغية هي الوظيفة الرئيسية والوحيدة للّغة، بل بالأحرى أنّ الوظيفة الحجاجية من أهمّ وظائفه.[1]

وفي الأخير (فعل الحجاج) انبثقت نظرية الحجاج في اللّغة، وبناء عليه «فما الفعل الحجاجي إلّا نوع من الأفعال الإنجازية الّتي يحقّقها الفعل التلفظي في بعده العرفي.»[2]

وحاول ديكرو من خلال نظريته البحث عن المعايير والضوابط الّتي تؤطر التلفظ أثناء التخاطب إذ أنّ مجمل أعماله بداية من 1972م تهدف في الحقيقة إلى البرهنة على تصوّر غير استدلالي للحجاج.[3]

وتتقاطع هذه النظرية في نشأتها مع نظرية الأفعال اللغوية الّتي تأسست انطلاقا من أبحاث أستين وسيرل وقد قام ديكرو بتطوير أفكارهما واقترح في هذا الإطار إضافة فعلين لغويين هما: فعل الاقتضاء وفعل الحجاج.[4]

«وقد تنتهي دراسة الحجاج في اللّغة إلى البحوث الّتي تسعى إلى اكتشاف منطق اللّغة أي القواعد الداخلية للخطاب والمتحكمة في تسلسل الأقوال وتتابعها بشكل متنام وتدريجي وبعبارة أخرى يتمثل الحجاج في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب.»[5]

---

[1] انظر: أبو بكر العزاوي، **اللّغة والحجاج**، م س، ص: 15.

[2] رتيبة محمدة بولدواني، **آليات الحجاج والتواصل في ضوء النظرية التداولية، مجلة مقاربات**، المغرب، ع 12، المجلد 6 2013م ص:27.

[3] انظر: كمال بخوش، **الأسس المعرفية لمقاربة النصوص الحجاجية**، مجلة تعليمات، مخبر تعليمية اللّغة والنصوص، ع 1، المجلد 5 2016م، ص: 344.

[4] انظر: أبو بكر العزاوي، **الحجاج في اللّغة**، م س، ص: 57.

[5] جميل حمداوي، **أنواع الحجاج ومكوّناته من حجاج أرسطو إلى حجاج البلاغة الجديدة**، مطبعة Rive، المغرب، ط1 2020م ص:167.

وقد ربط ديكرو الحجاج بفعل التوجيه، إذ أنّ هذا الانتقال من وضع أوّل (معلوم) إلى وضع ثانٍ (مستهدف) قد يكون معلوما (صريحا) أو غير معلوم (ضمنيا) هو النتيجة الّتي يروم المتكلم استهداف المتلقي بها. فإذا كانت اللّغة حجاج محض فإنّ الحجاج توجيه صرف.[1]

إنّ النظرية الحجاجية تستند في دراسة اللّغة إلى حقيقة أنّ البعد الحجاجي في الخطاب هو قيد ينظم ترتيب الأقوال في النصوص والخطابات، حيث يتم تسجيل تماسك الأل في بنية اللّغة من حيث العلاقات، يوجه القول إلى وجهة دون أخرى ويفرض ارتباطه بقول دون[2].

[1] انظر: عزالدين الناجح، **العوامل الحجاجية**، مكتبة علاء الدين، صفاقس، تونس، 2001م، ص: 31.

[2] انظر: شكري المبحوث، **نظرية الحجاج في اللغة (ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم)**، منشورات الأدب، جامعة منوبة، تونس، دط، ص357.

الفصل التطبيقي:

النّص الحجاجي في كتاب

السنة أولى ثانوي

بعد الانتهاء من الجانب النّظري والّذي تطرقنا فيه إلى مدخل ومبحثين، سنتطرق إلى الجانب التطبيقي والّذي يعدّ أساس قيام البحث لأنّه يمثّل المعطيات المتوصّل إليها عن طريق البحث من خلال الأدلة ووصف نتائج البحث.

1. أداة البحث:

الاستبانة:

تُعرّف بأنّها: «تلك الاستمارة الّتي تحتوي على مجموعة من الأسئلة أو العبارات المكتوبة مزوّدة بإجابتها أو الآراء المحتملة، أو بفراغ للإجابة ويطلب من المجيب عليها الإشارة إلى ما يراه مهمّا، أو ما ينطبق عليه منها أو ما يعتقد أنّه هو الإجابة الصّحيحة.»[1]

وهي بذلك تعدّ من أبرز الأدوات الّتي يتوسلها الباحث لجمع المعلومات المتعلقة بدراسته، ومن هذا المنطلق اعتمدنا هذه الوسيلة من أجل تحصيل معلومات عن النصّ الحجاجي واكتساب المهارة الحجاجية لدى المتعلّم.

«ويعتبر الاستبيان من أكثر الأدوات المستخدمة في جمع البيانات بخاصة في العلوم الاجتماعية والّتي تتطلب الحصول على معلومات أو تصوّرات أو آراء الأفراد.»[2]

ولهذا وجّهنا استبانات إلى أساتذة السّنة الأولى من التعليم الثانوي، وكذلك التّلاميذ.

2. عيّنة البحث:

تعرّف العيّنة بأنّها: «الفئة الّتي تمثّل مجتمع البحث، أو جمهور البحث، أي جميع مفردات الظاهرة الّتي يدرسها الباحث أو جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الّذين يكونون موضوع مشكلة البحث.»[3]

وقد شملت عيّنة دراستنا معلّمي السنة الأولى من التعليم الثانوي، وكذلك التّلاميذ.

---

[1] صالح محمد عساف، **مدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، دار الزهراء، الرياض، ط1، 1431، ص: 342.

[2] رجاء وحيد دويدري، **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسة العلمية**، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص: 329.

[3] المرجع نفسه، ص: 305.

3. حدود الدّراسة:

التّحديد الزّمني:

بدأت الدّراسة الميدانية للموضوع بتاريخ: من (28 أفريل 2022م) إلى (08 ماي 2022م).

التّحديد المكاني:

تمّ اختيار عدّة مؤسّسات تعليمية، منها:

- ثانوية سلاطنية بشير – بومهرة أحمد –
- هواري بومدين – بومهرة أحمد –
- ثانوية أوّل نوفمبر – قالمة –
- ثانوية شعلال مسعود – قالمة –
- ثانوية محمود بن محمود – قالمة –
- ثانوية بلخير محمد – بلخير –
- ثانوية رضا مالك – بلخير –
- ثانوية شعابنة محمد – الفجوج –

كما تمّ إنشاء وتوزيع استبانة إلكترونية، ووضعها في مواقع التواصل الاجتماعي، منها:

- ثانوية محمد بوديس واد الفضة – ولاية الشلف.
- ثانوية بن الأحرش السعيد – الجلفة –
- ثانوية بوغديري مختار – خنشلة –
- ثانوية 18 فيفري – تبسة –
- ثانوية مصطفى بن بولعيد – قسنطينة –
- ثانوية محمد العيد آل خليفة – باتنة –

4. منهج الدّراسة:

يعرّف المنهج بأنّه: «الطريقة الّتي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معيّنة.»[1]

ولهذا فقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي الّذي يعتبر بأنّه «أحد أشكال البحوث الشائعة الّتي اشتغل بها العديد من الباحثين والمتعلّمين، ويسعى إلى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة، ومن ثمّ يعمل على وصفها وبالتالي فهو يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا»[2]

فالمنهج الوصفي هو المنهج المناسب لطبيعة الموضوع مستعينين بآليات الإحصاء والتحليل للاستبانات.

الاستبيان الموجّه لأساتذة التعليم الثانوي:

1 –إجراءات الاستبيان:

أثناء هذا الاستبيان اعتمدنا على النّقاط التالية:

1 –1 حدّدنا أولا فئة التلاميذ الّتي وجه لها هذا الاستبيان وهي تلاميذ السنة الأولى ثانوي قسم آداب وفلسفة وأساتذة اللغة العربية وآدابها في التعليم الثانوي.

1 –2 حدّدنا موضوع الاستبيان والهدف منه، مع تقديم بعض التعليمات الّتي ينبغي أخذها بعين الاعتبار أثناء الإجابة.

- توضع علامة (×) أمام الاختيار المناسب.
- تقديم بعض التوضيحات حول كيفية الإجابة عن الأسئلة المفتوحة والمغلقة.
- اِلتزام الأمانة والصّدق أثناء الإجابة عن الأسئلة.

2 –ملاحظات عامة:

لقد لاحظنا عدم الاهتمام بموضوع الاستبيان والمادة لدى كلّ من الأساتذة والتلاميذ، ويظهر ذلك من خلال عدم إجابتهم عن كلّ الأسئلة المطروحة.

---

[1] عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر، ط2، 1985م، ص: 23.

[2] سامي محمد ملحم، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع**، الأردن، ط3، 2005م، ص: 369.

وقد أدّى عدم الاهتمام من طرف الأساتذة وإهمالهم لأهمية البحث إلى ضياع بعض نسخ الاستبيان سواء الخاصة بالأساتذة أو التلاميذ، حيث حصلنا على (30) نسخة فقط من بين (60) استمارة موجّهة للأساتذة وجمعنا (50) نسخة من بين (80) استمارة موجّهة للتلاميذ.

لقد اقتصرت عيّنة البحث على (130) نسخة موزّعة على (14) ثانوية فقط، السبب في ذلك ضيق الوقت ومصادفتنا لفترة إجراء الفروض وهذا كان سببا في عدم رّد الأساتذة والتلاميذ على الاستبانات فقد كنّا في سباق مع الزمن لإتمام هذا العمل في الوقت المحدّد.

تحليل استبانات الأساتذة:

تمّ اختيار عيّنة الدّراسة وفقا لموضوع البحث، فوّزعنا الاستبانات على (60) أستاذ وكان الرّد بعدد (30) أستاذا حسب الجدول الآتي:

الجنس	عدد التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	11	%36,76
أنثى	19	%63,33
المجموع	**30**	**%100**

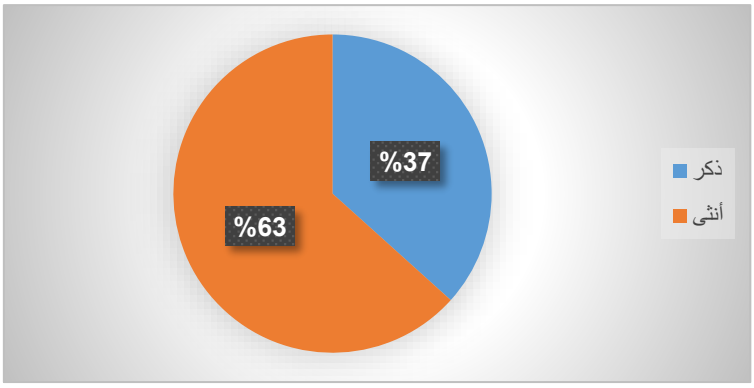

قراءة وتعليق:

وجدنا من خلال إحصاءات الجدول أنّ الإناث أكثر إقبالا على هذه المهنة، وقدّرت نسبتها بـ(63,33%) أمّا الذكور فكانت نسبتهم تقدّر بـ(36,76%)، قد يعود ذلك لمناسبة هذه المهنة للمرأة لقدرتها على الصبر والتكيّف مع التلاميذ أكثر من الرجل، والميدان الاجتماعي يثبت تأقلم المرأة مع التعليم.

قمنا بإحصاء الإجابات، وتحليل النسب المئوية حسب ترتيب الأسئلة، وذلك لمعرفة تمكّن أساتذة التعليم الثّانوي من تدريس النصّ الحجاجي وكيفية جعل التلميذ مكتسب للنّمط الحجاجي.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 01:

- هل ترى أنّ التلاميذ متمكّنون من تمييز النصّ الحجاجي عن غيره من النصوص؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
غالبا	4	%13,4
أحيانا	22	%73,3
نادرا	4	%13,4
المجموع	**30**	**%100**

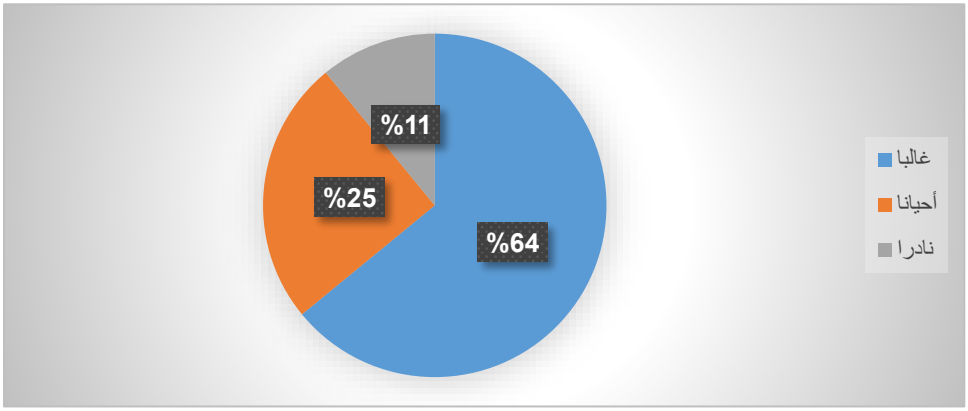

قراءة وتعليق:

من خلال تحليل الجدول نلاحظ أنّ التلاميذ في بعض الأحيان يتمكّنون من تمييز النصّ الحجاجي عن غيره من النصوص بنسبة كبيرة بلغت (73,3%)، أمّا نسبة "غالبا" و"نادرا" وجدناها متساوية قدّرت بـ(13,4%) وهي نسبة قليلة بالنسبة للملاحظة "غالبا"، وهذا لعدم تمكّن معظم التلاميذ من تمييز النصّ الحجاجي عن غيره من النصوص، فمن خلال هذا التحليل يمكن تدوين ملاحظات، منهم من يروا:

- قدرة التلاميذ على تمييز الحجج واستخراجها.
- تداخل الأنماط النصّية مع بعضها، ممّا يصعّب التمييز بين النمط الواحد، كما لا يوجد درس يقدم فيه النمط الحجاجي كدرس مستقل.
- النصّ الحجاجي ليس مدرج كغيره من الدروس الّتي تقدّم نظريا وتطبيقيا.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 02:

– هل النصّ الحجاجي في الكتاب المدرسي يتميّز بالدّقة والموضوعيّة؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
نعم	6	%20
لا	5	%16,7
نوعا ما	19	%63,3
المجموع	**30**	**%100**

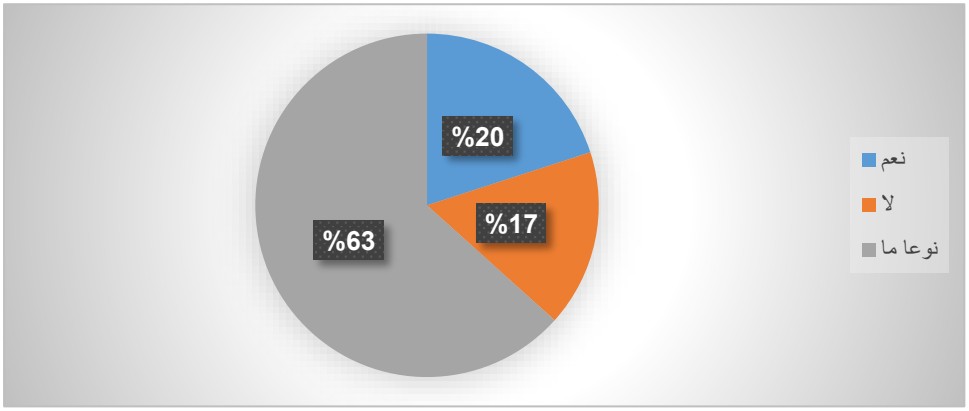

قراءة وتعليق:

من خلال معطيات الجدول يتّضح أنّ نسبة موضوعية ودقة النصّ الحجاجي تمتاز بالنسبية، فقدّرت نسبتها بـ(63,3%) فأرجعوا ذلك لتميّزه بالدّقة عن غيره من النصوص، في حين أنّ الإجابة بـ(نعم) تمثّلت بـ(20%) .

نفهم من ذلك أنّ النصّ الدقيق والموضوعي يستخدم المنطق، أي مخاطبة العقل مع الاستعانة بالبراهين والأدلة، أمّا نسبة الإجابة بـ(لا) قدّرت بـ(16,7%) وهذه نسبة قليلة لعدم وجود نصّ حجاجي دقيق وموضوعي بالتقريب.

وعدم تميّز النصّ الحجاجي بالدّقة والموضوعية حسب الملاحظات:

– تكون مؤشراته غير دقيقة وغامض غير واضح، وأحيانا يأتي مزيجا بين النمط الحجاجي والتفسيري، وهذا الأخير الّذي يقوم على الموضوعية في الطرح واستعمال مصطلحات علمية ودقيقة خاصة بالمادة.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 03:

– هل تتوفر النصوص الحجاجيّة على جميع تقنيات الحِجاج؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
غالبا	13	%43,3
أحيانا	10	%33,3
نادرا	7	%23,4
المجموع	**30**	**%100**

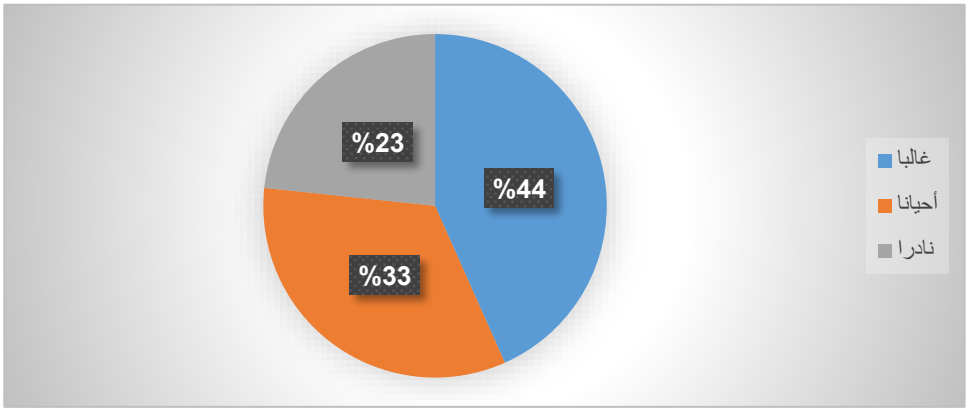

قراءة وتعليق:

من خلال الإحصاءات يمكن أن نستنتج أنّ النصوص الحجاجية غالبا تتوفر على جميع التقنيات الحجاجية بنسبة (43.3%) وهذه نسبة معقولة لأنّه لا يوجد نصّ حجاجي لا تتوفر فيه تقنيات الحجاج، أمّا "أحيانا" فقدّرت نسبتها بـ(33,3%) ، أمّا نسبة "نادرا" فهي نسبة ضئيلة قدّرت بـ(23,4%).

فالحجاج يمثل أقوى عنصّر في إيصال الأفكار، في حين أنّ التقنيات هي أدوات لتوصيل الحجة، وهي الأساس لخلق الدّليل أو الحجة.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 04:

- هل تتوفر في الكتاب المدرسي آليات اشتغال النصّ الحجاجي؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
بكثرة	8	%26,7
نوعا ما	18	%60
لا توجد	4	%13,3
المجموع	**30**	**%100**

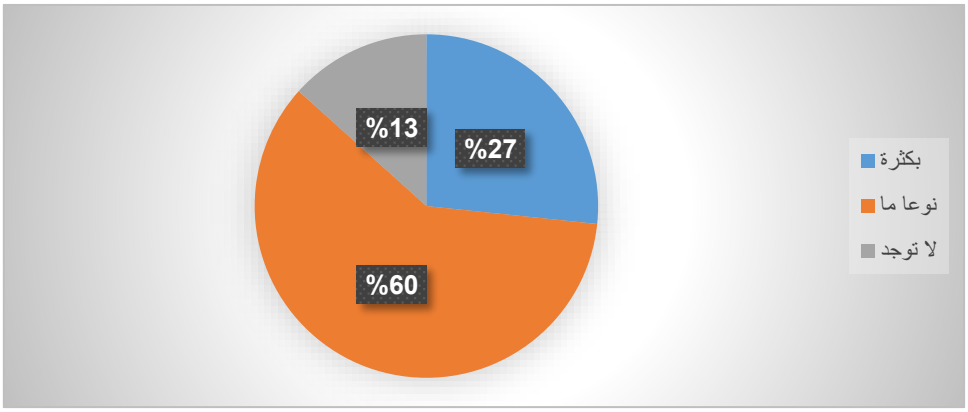

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول نلاحظ أنّ آليات اشتغال النصّ الحجاجي موجودة نوعا ما لأنّه لا يمكن توفير جميع الآليات في نصّ واحد، ولكن يتمّ توظيفها حسب السياق، فبلغت نسبة وفرتها (60%) في حين قدّرت نسبة "لا" بـ(13,3%)لذلك نقول أنّ آليات عمل النصّ الحجاجي تستخدم لطبيعة النصّ في المقام الأوّل، فمثلا تحتوي معظم النصوص الحجاجية على آليات التفكير الأساسي والتفسير ومخاطبة العقل واعتماد المصطلحات من المادة، في حين أنّ الأدوات في حروف الاقتران وحرف الجرّ، وخطابات التفسير والاستدلال، وآليات الإثبات والتكرار اللفظي والمعنوي.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 05:

– هل تتوفر النصوص المقدّمة في الكتاب المدرسي على خصائص النصّ الحِجاجي؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
نعم	10	%33,3
لا	4	%13,3
نسبيا	16	%53,3
المجموع	**30**	**%100**

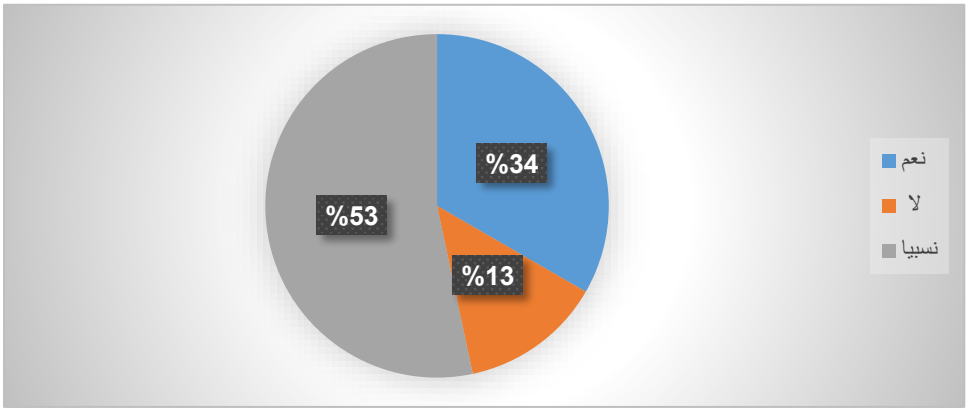

قراءة وتعليق:

تبيّن النتائج المتحصل عليها في الجدول توفر الكتاب المدرسي بكثرة على خصائص النصّ الحجاجي قدّرت نسبتها بـ(33,3%) وهذا يثبت أنّ خصائص النصّ الحجاجي تعكس طبيعة القضية المطروحة، أمّا النسبة الّتي أجابت بـ"لا" فقد قدّرت بـ(13,3%) فندرتها تعتمد على مدى طرح الكاتب لفكرته، في حين أنّ نسبية توفرها بلغت نسبتها (53,3%) لتعلّقها بمدى دعم الكاتب لرأيه من خلال اعتماد الوصف أو السرد أو الإخبار كخاصية حجاجية، أي اختلاط الحجاج مع الأنماط الأخرى، بشكل متكامل وذلك للوصول إلى غاية الإقناع.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 06:

- هل الحجاج مرتبط بنصوص معينة أم أنّه متوفر في معظم النصوص؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
نصوص معينة	22	%73,3
معظم النصوص	8	%26,7
المجموع	**30**	**%100**

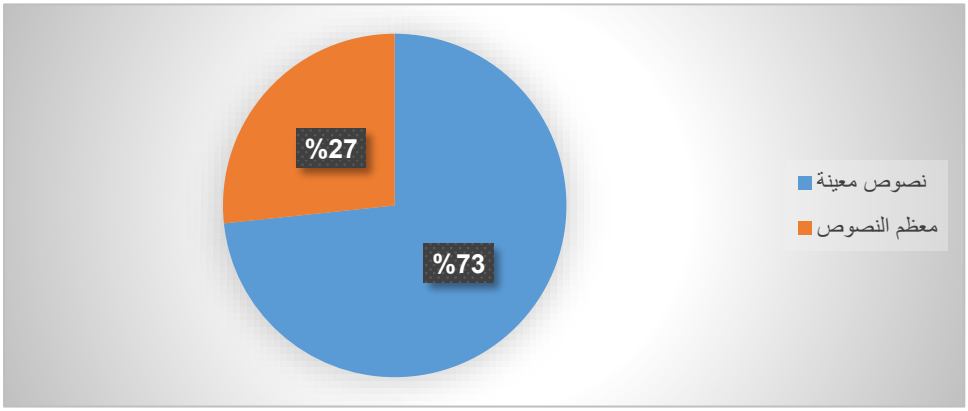

قراءة وتعليق:

يبدو من خلال الجدول أعلاه أنّ أغلبية الأساتذة يقرّون بأنّ الحجاج مرتبط بنصوص معينة، حيث قدّرت نسبتها بـ(73,3%) وذلك لأنّ طبيعته العلمية والبرهان تجعله يدور في دائرة التحليل التعليمي وليس كلّ النصوص تحتاج إلى تحليل وتفسير وتعليل، أمّا (26,7%) فقد صرّحوا أنّه مرتبط بمعظم النصوص ويرجع ذلك إلى اعتماده على آليات الاستدلال والإثبات وتقديم الحجج للتعبير عن الرأي أو الدفاع عنه لإقناع الطرف الآخر.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 07:

- هل ترى أنّ النمط الحجاجي ضَرورة في نصوص الكتاب؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
ضروري	25	%83,3
مكمّل	5	%16,6
المجموع	**30**	**%100**

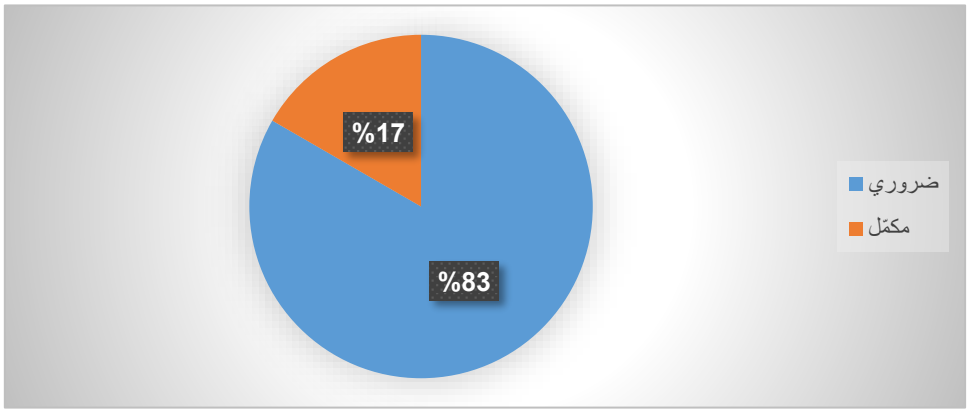

قراءة وتعليق:

من خلال نتائج الجدول يتضح لنا أنّ الحجاج ضروري في نصوص الكتاب المدرسي، حيث قدّرت نسبته بـ(63,3%) وذلك لاعتباره فعال لإقناع المتعلّمين وقصد الوصول إلى أهمّ المهارات الحجاجية الّتي يكتسبها المتعلّمون ومدى انعكاسها على أدائهم اللّغوي في نشاطي التعبير الشفوي والكتابي، لذلك نجد نسبة (16,6%) فقط من الأساتذة الّذين اعتبروه أنّه مكمّل في نصوص الكتاب.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 08:

- هل يساعد النصّ الحجاجي الطالب على تعلّم وامتلاك مهارة الحجاج؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
نعم	30	%100
لا	00	%00
المجموع	**30**	**%100**

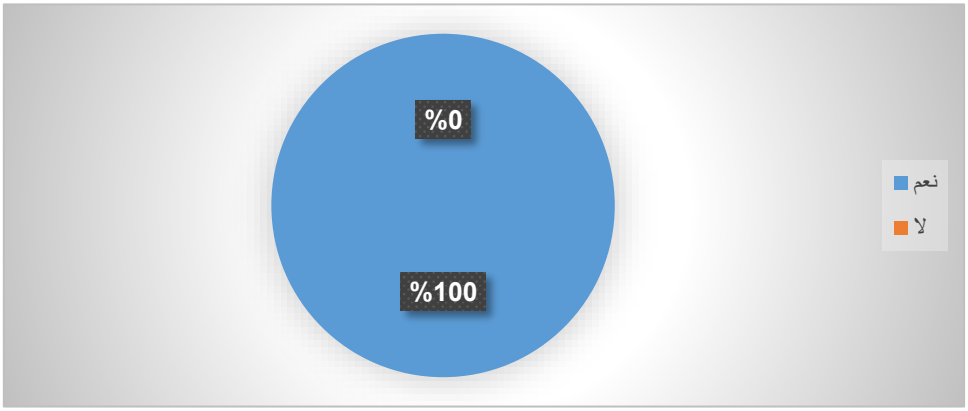

قراءة وتعليق:

يتبيّن لنا من خلال استقراء الجدول أنّ كلّ أجوبة الأساتذة أكّدت أنّ النصّ الحجاجي يساعد التلميذ على تعلّم وامتلاك مهارة الحجاج وهذا بنسبة (100%) وما يثبت ذلك نسبة الإجابة ب "لا" فقد انعدمت تماما وذلك لاعتماد النصّ الحجاجي على أسلوب التواصل الّذي يعتمد على تقديم الحجج والبراهين قصد إقناع الطرف الآخر المخاطب حول فكرة أو إشكالية ما ولابدّ لذلك من وجود طرفين

أو أكثر للمحاجة فيقوم على توليد فكرة واستدلال معاني واعتماد أساليب إقناعية لتوصيل الفكرة، هذا كلّه يساعد الطالب على اكتساب مهارة الحجاج.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 09:

- ما أنسب طريقة لتدريس النصّ الحجاجي؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
شرح	10	%33,3
تحليل	20	%66,7
المجموع	**30**	**%100**

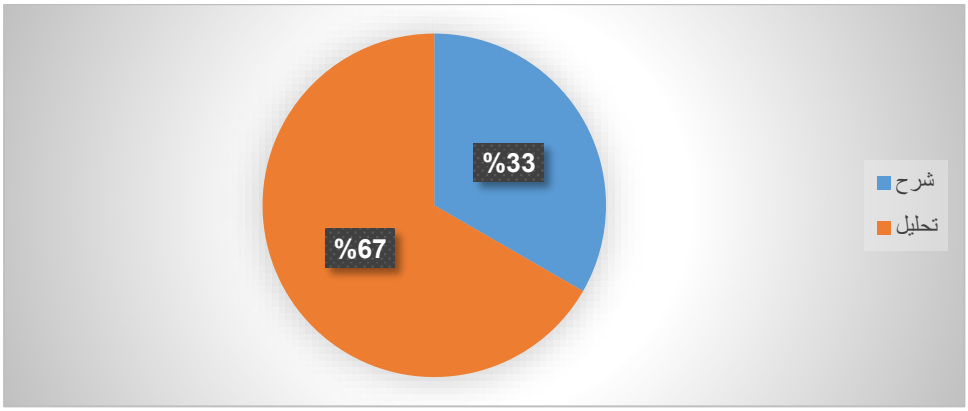

قراءة وتعليق:

يبدو لنا من خلال الجدول أعلاه أنّ التحليل هو أنسب طريقة لتقديم نصّ حجاجي للمتعلمين فمثلت نسبة هذه الطريقة بـ(66,7%) وهذا راجع حسب رأي الأساتذة المستجوبين إلى أنّ التحليل فيه تدرج من العام إلى الخاص، حيث يتم استخراج الحجج ودراستها بالتحليل والتعمّق فيها وتصنيفها إلى(لغوية، معنوية) وتمكّن التلميذ من الاستنتاج والاستنباط واستخدام فكرة إلى أبعد الحدود، أمّا نسبة الإجابة بطريقة الشرح أقل من طريقة التحليل حيث قدّرت بـ(33,3%) وهذا للتعرف على المؤشرات بدقة لتصبح له القدرة على تحديد النمط الحجاجي إن وُجد ومن أجل الاقتراب من المعرفة العلمية الدقيقة للنصّ الحجاجي.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 10:

- هل تتضمّن الأنماط النصّيّة الأخرى الحجاج كنمط مستعان به؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
نعم	22	% 73,4
لا	4	%13,3
نسبيا	4	%13,3
المجموع	**30**	**%100**

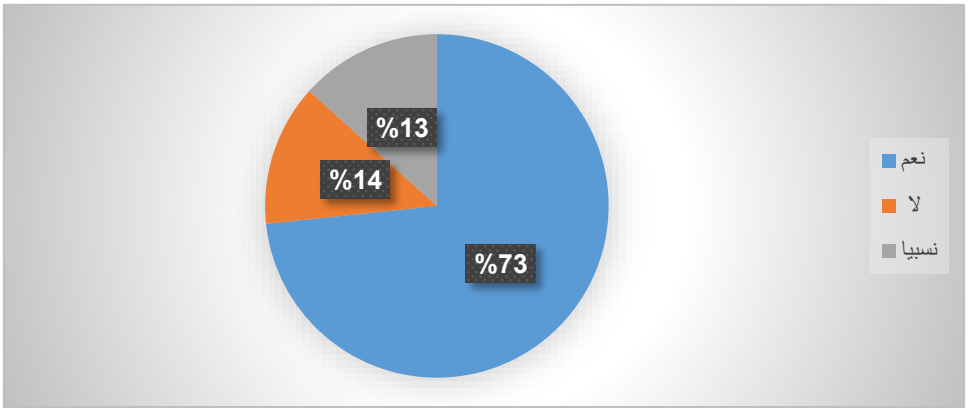

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال إحصاءات الجدول أنّ الإجابة بـ"نعم" قدّرت نسبتها بـ(73,4%) ، أمّا الإجابة بـ"لا" فكانت نسبتها متساوية مع نسبة الإجابة بـ"نسبيا" ، حيث قدّرت بـ(13,3%) وبما أنّ نسبة الإجابة بـ"نعم" كانت عالية فهذا معناه أنّ الحجاج موجود في جميع الأنماط النصّية الأخرى، وفي الغالب نجد في الكتاب المدرسي مزيجا بين النمط التفسيري والنمط الحجاجي، فالكاتب إذا كان يريد أن يفسّر ظاهرة أو يقنع بقضية ما لابدّ من الحجج والأدلة والبراهين ولهذا نادرًا ما نجد نصّا لا يتوفر فيه الحجاج.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 11:

- ما مدى وضوح الحجاج في الكتاب المدرسي؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
بارز	00	%00
عادٍ	14	%46,7
ضئيل	16	%53,3
المجموع	**30**	**%100**

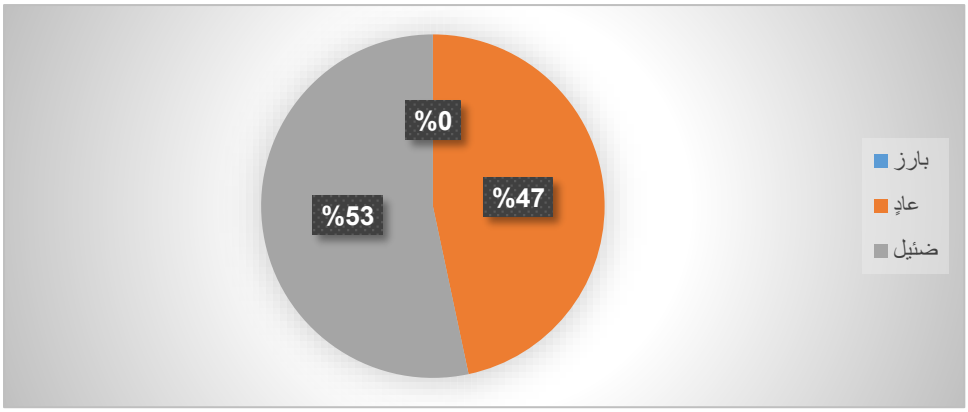

قراءة وتعليق:

من خلال استقراء النتائج المسطّرة في الجدول السابق نجد أنّ وضوح الحجاج في الكتاب المدرسي ضئيل بلغت نسبته (53,3%) وهذا راجع إلى أنّ النصوص المدرجة الحجاجية لا يكون فيها النمط الحجاجي واضحا لتداخله مع عدّة أنماط أخرى كالوصفي، والسردي، والتفسيري، ودليل هذا نسبة بروزه في الكتاب المدرسي انعدمت تماما في حين أنّ الإجابة بـ"عاد" قدّرت بـ(46,7%) لأنّ النصوص ليست كثيرة وذات منظور ضيّق، كما أنّ جمله تكون صعبة الفهم على التلاميذ.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 12:

- هل النصوص الحجاجية تتمّ مناقشتها كبقية النصوص؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
نعم	12	%40
لا	16	%53,3
نسبيا	2	%6,7
المجموع	**30**	**%100**

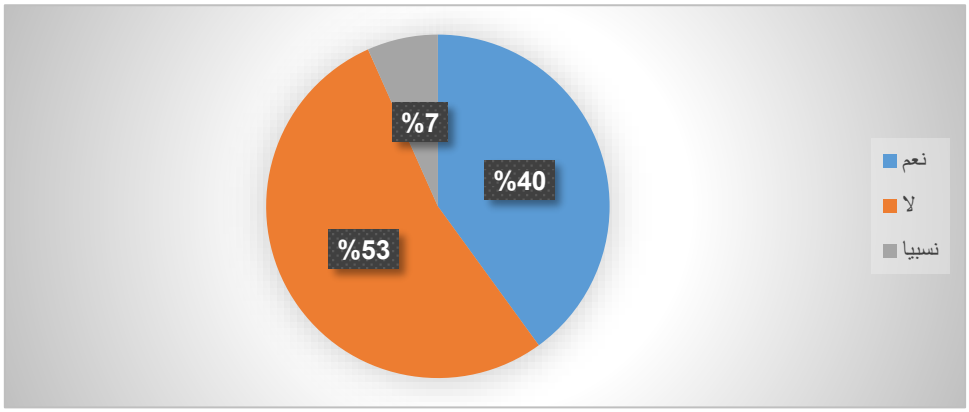

قراءة وتعليق:

يتضح من الجدول أنّ النصوص الحجاجية الّتي لا تتم مناقشتها كبقية النصوص قدّرت بـ(53,3%) لاختلافه عن بقية النصوص واعتماده على طريقة الحوار والتحليل والاستنتاج واستخراج الحجج ومناقشتها مع التلاميذ، ويحتاج هذا النوع من النصوص إلى آليات خاصة به كالمقاربة والدحض، أمّا بالنسبة للإجابة بـ"نعم" قدّرت بـ(40%) وذلك يعود إلى وجود الإقناع في كلّ نصّ لتوصيل الفكرة للآخر والأخذ بالرأي الصحيح مع الإشارة إلى مؤشرات النمط وتطبيقها على النصّ المدروس.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 13:

– ما مدى تفاعل التلاميذ داخل القسم عند طرح نصّ حجاجي؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
جيّد	3	%10
حسن	10	%33,3
متوسط	6	%20
ضئيل	11	%36,7
المجموع	**30**	**%100**

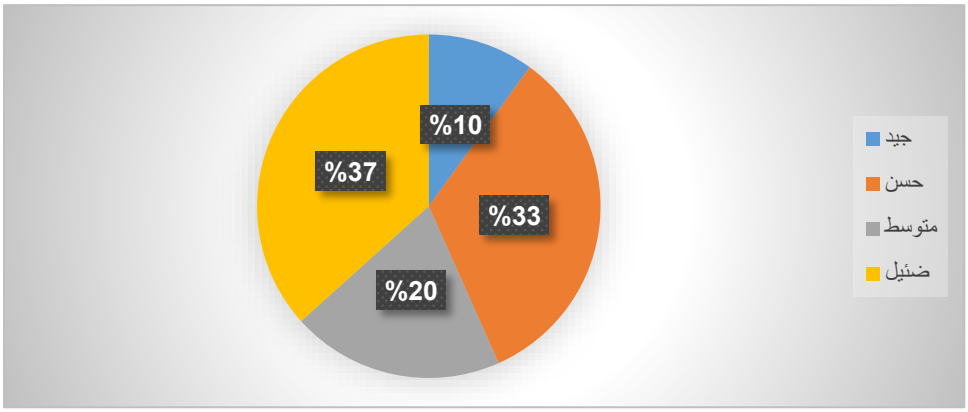

قراءة وتعليق:

قد أوضحت المعطيات أنّ تفاعل التلاميذ "ضئيل" عند طرح نصّ حجاجي، فقد قدّرت نسبته بـ(36,7%) بالإضافة إلى نسبة الإجابة بـ"متوسط" الّتي قدّرت بـ(20%) والإجابة بـ"حسن" بنسبة (33,3%) وكذلك الإجابة بـ"جيّد" قدّرت بـ(10%).

نستنتج من هذه النسب أنّ تفاعل التلاميذ داخل القسم عند طرح نصّ حجاجي ذا مستوى غير مقبول وهذا يعود إلى عدم قدرة التّلاميذ على إدراك كل خصائص الحجاج والفروقات الفردية المختلفة بينهم وفي بعض الأحيان يختلط على التلاميذ التمييز بينه وبين الأنماط الأخرى.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 14:

- هل يستطيع التلاميذ استيعاب مراحل تقديم النصّ الحجاجي؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
نعم	12	%40
لا	00	%00
نوعا ما	18	%60
المجموع	**30**	**%100**

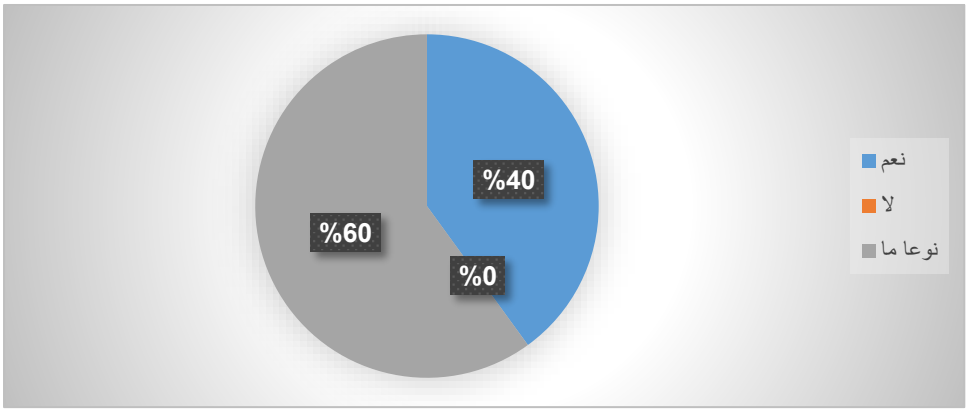

قراءة وتعليق:

من خلال إحصاءات الجدول نلاحظ أنّ التلاميذ نوعا ما يمكنهم استيعاب مراحل تقديم النصّ الحجاجي، وذلك بنسبة (60%) ويدل ذلك على تركيز التلاميذ على وفرة الشواهد والبراهين مع إعطاء قيمة كبيرة لبقية المؤشرات، والعودة إلى الكفاءات المقاربة للتلاميذ، فالنصّ الحجاجي يخاطب فيها مباشرة المتلقي. في حين أنّ الإجابة بـ"لا" انعدمت تماما، أمّا استطاعة التلاميذ استيعاب مراحل تقديم النصّ الحجاجي قدّرت بـ(40%) وهذا راجع إلى التعوّد والممارسة وإعطاء الأهمية واختلاف قدرات التلاميذ وميولهم واتّجاهاتهم ومدى فعاليتهم مع النصّ المطروح.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 15:

- هل يستطيع التلاميذ استنباط الحجج من النصوص المعروضة عليهم؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
نعم	11	%36,7
لا	00	%00
نسبيا	19	%63,3
المجموع	**30**	**%100**

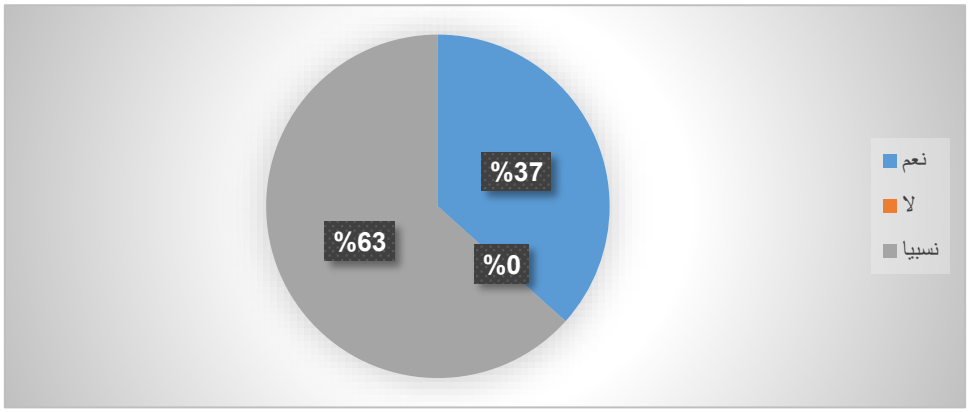

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أنّ التلاميذ متمكّنون من استنباط الحجج من النصوص نسبيا فقد وصلت نسبة الإجابة "نسبيا" إلى (63,3%) وهذا معناه أنّ معظم التلاميذ إذا كانت الحجج بارزة وواضحة في النصّ فهم قادرون على استخراجها، كما أنّ الإجابة بـ"نعم" نسبة معقولة أي متوسطة، وهذا بالمقارنة بنسبة الإجابة بـ"لا" فقد انعدمت تماما، وهذا دليل آخر على سهولة استخراج واستنباط الحجج من النّصوص، فالتلميذ الذكي والواعي يكون قادرا على تمييز أنواع النصوص الّتي يكون الحجاج موظّفا فيها كالخطابة والحوار، والمقال، والقصة...وقد يستعين الكاتب بالقرآن الكريم والسّنة أو الشعر كمصادر استشهاد.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 16:

- هل اكتسب التلميذ الكفاءة لنسيج حجاجي؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
نعم	3	%10
لا	6	%20
نسبيا	21	%70
المجموع	**30**	**%100**

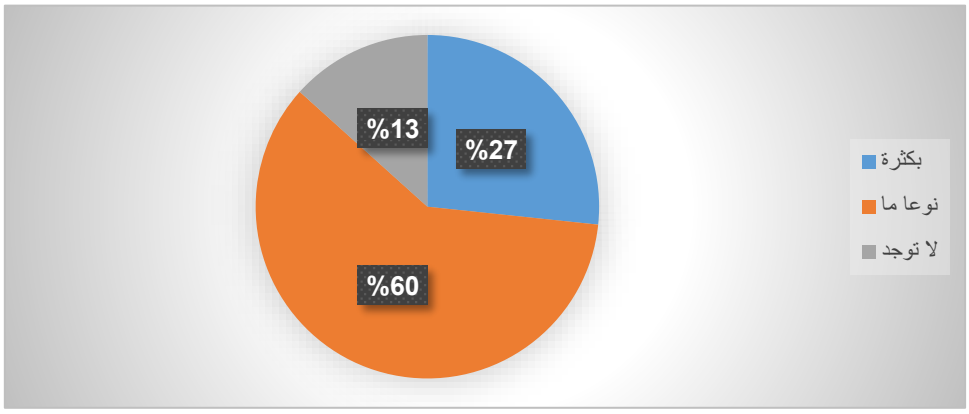

قراءة وتعليق:

من خلال نتائج الجدول نرى أنّ قدرة التلاميذ لنسج نصّ حجاجي نسبية، فقد قدّرت بنسبة (70%) أمّا الإجابة بـ"نعم" هي نسبة قليلة جدا بنسبة (10%) والإجابة بـ"لا" قدّرت بنسبة (20%).

من خلال هذه النسب نستنتج أنّ الكفاءة مرتبطة بالقدرة العقلية للتلميذ من خلال الخبرات السابقة له فيجب على التلميذ التعامل مع الذكاء العلمي لاكتساب المعرفة من مختلف المراحل الدراسية السابقة وربطها ببعضها البعض من أجل الفهم والاستيعاب ولهذا تظل كفاءة التلميذ نسبية لوجود اختلاط بين أنماط النصوص.

الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 17:

- هل تلاحظ مؤشرات تدلّ على امتلاك التلميذ لبعض مهارات الحجاج؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
نعم	19	%63,3
لا	11	%36,7
المجموع	**30**	**%100**

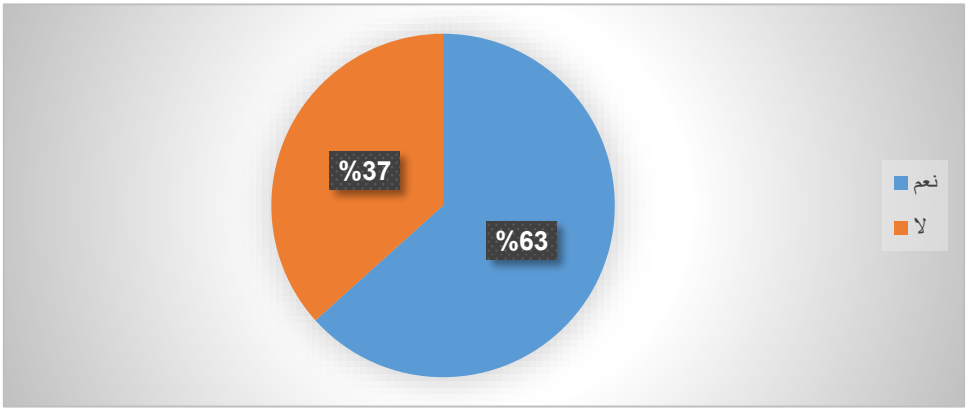

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة الأساتذة الّذين يقرون بأنّ التلميذ يمتلك مهارات الحجاج قدّرت بنسبة (63,3%) على خلاف الأساتذة الّذين يرون عكس ذلك تمثل نسبتهم (36,7%).

وبالتالي نستنتج أنّ التلميذ من خلال دراسته في مرحلة معينة (متوسط، ثانوي) يصبح قادرا على امتلاك مهارة الحجاج، لأنّ الحجاج مهارة عقلية تعتمد الاستدلال والبرهنة من أجل الإقناع، وللدفاع عن وجهة نظر أو التعليق على شيء يستعين بالحجج بشتّى أصنافها عقلية أو واقعية أو تاريخية من أجل منح رأيه القوة الإقناعية، فالحجاج يكون حتّى في الحياة اليومية ولهذا فالتلميذ يمتلك مهارات الحجاج.

الاستبيان الموجّه لتلاميذ السّنة الأولى من التعليم الثانوي:

وزّعنا الاستبانات على 80 تلميذ وكان الردّ بعدد 50 تلميذ حسب الجدول الآتي:

الجنس	عدد التكرارت	النسبة المئوية
ذكر	16	%32
أنثى	34	% 68
المجموع	**50**	**%100**

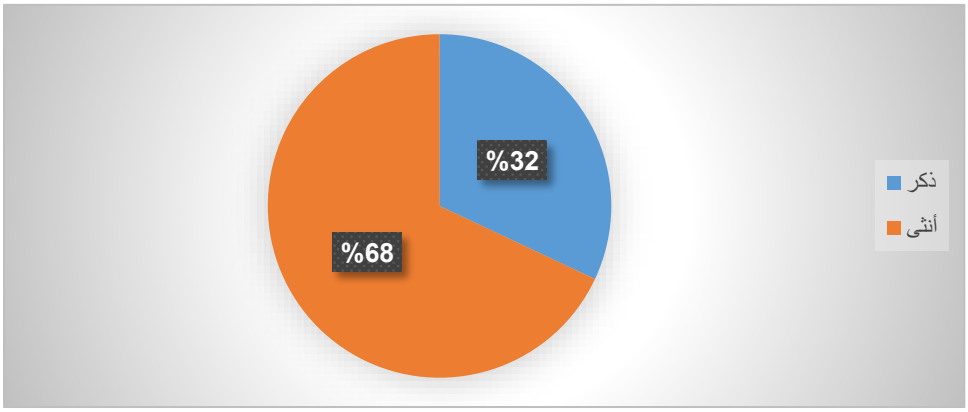

قراءة وتعليق:

يوضح الجدول أعلاه توزيع العينة حسب الجنس، حيث نلاحظ أنّ نسبة الإناث تفوّقت على نسبة الذكور بنسبة (68%) أمّا الذكور بنسبة (32%) وهذا يعني أنّ التلاميذ شعبة آداب وفلسفة معظمهم إناث هذا ما يدل على كثرة اهتمام العنصّر النسوي وميلهم لهذه الشعبة أكثر من الرجال.

تحليل الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 01:

- أيّ نشاط تميل إليه من نشاطات اللّغة العربية؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
القراءة ودراسة نصّ	33	%66
المطالعة الموجهة	17	%34
تعبير كتابي	00	%00
المجموع	**50**	**%100**

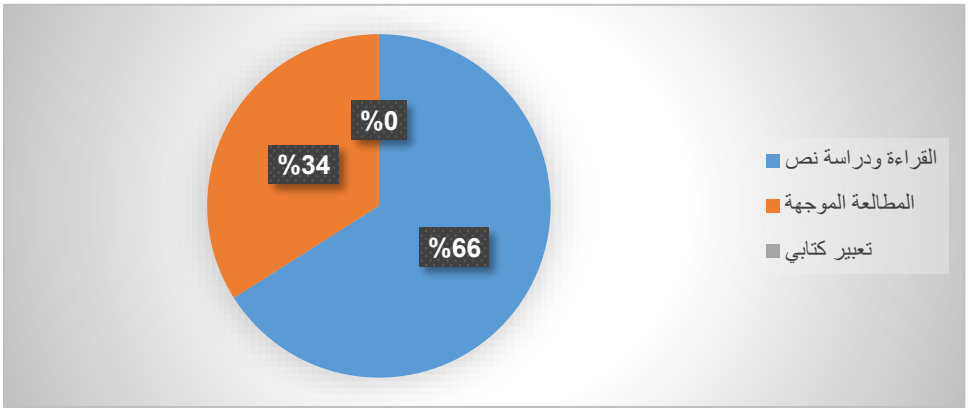

قراءة وتعليق:

نجد من خلال الجدول أنّ التلاميذ يختارون نشاط القراءة ودراسة نصّ، ويميلون إليه بنسبة (66%) أمّا نسبة نشاط المطالعة الموجهة فقدّرت بـ(34%) في حين أنّ نسبة التعبير الكتابي انعدمت تماما.

نستنتج من هذا أنّ للقراءة أهمية، فهي تكسب التلاميذ مهارات التخاطب مع الآخرين، كما لها دور بارز في الإبداع والابتكار والتطوّر والازدهار، وتنمّي فكرهم ومنطقهم، والدليل على هذا نزول أوّل آية على النّبي صلى الله عليه وسلّم: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ ﴾ سُورَةُ العَلَقِ ، الآية 01.

وهذا دليل على فضل القراءة وتعدّد منافعها على التلميذ، منها: الاستعداد، التمعّن، الفهم، الاستنتاج. وبهذا يسمح نشاط القراءة ودراسة النصّ للمتعلّم بترسيخ آليات القراءة ويجعله يحس بالاستقلالية في التعلّم من حيث أنّه يصل إلى قراءة نصّ بمفرده، فيكسب بذلك ثقة في إمكاناته لممارسة النشاطات الأخرى.

تحليل الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 02:

- هل تعجبك النصوص المختارة في الكتاب المدرسي؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
نعم	28	%56
لا	22	%44
المجموع	**50**	**%100**

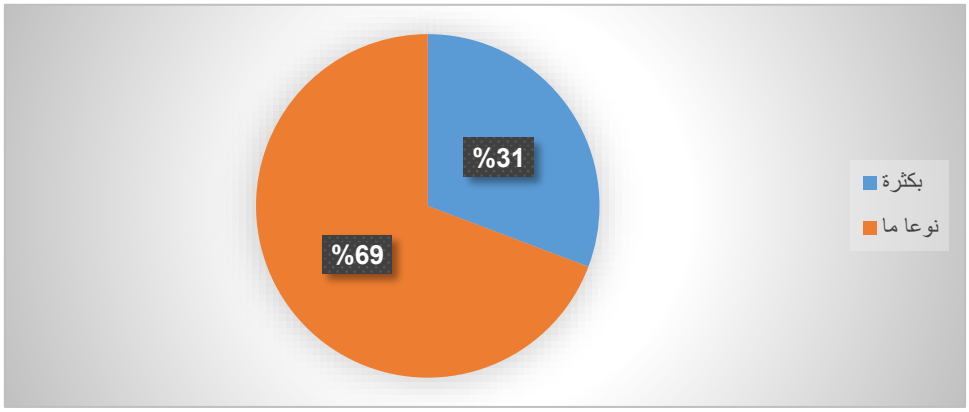

قراءة وتعليق:

يطلعنا الجدول أعلاه أنّ النصوص المختارة في الكتاب المدرسي للسنة الأولى ثانوي نالت إعجاب التلاميذ، وكانت في مستواهم الذهني والتعليمي، وذلك بنسبة قدّرت بـ(56%) وهذا نتيجة اختيار التلاميذ، لأنّها نصوص ذات قيمة علمية، وتشمل جميع المواضيع، فالمحتوى مقسّم وفق العصور الأدبية ابتداء من العصر الجاهلي ثمّ صدر الإسلام ثمّ فترة العصر الأموي، فمن خلال هذه النصوص المدرجة يتعرف التلميذ على أهم القيم الإسلامية الّتي جاء بها الإسلام والّتي غيّرت حياة العرب.

أمّا الإجابة بـ"لا" فقد قدّرت بـ(44%) وهذا يبيّن أنّ هناك من التلاميذ من لم يعجبوا بنصوص الكتاب المدرسي، وربّما هذا راجع إلى:

- القدرات الفكرية والذهنية للتلاميذ أو لطبيعة النصوص.
- عدم فهمهم لنصوص القراءة.
- ضعف مستوى التلميذ اللغوي والفكري.
- عدم استيعاب التلميذ للمعلومة الواردة في النصّ.

تحليل الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 03:

- ما النصوص التعليميّة الّتي تجلب اهتمامك؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
الأدبية	10	%20
القصة	18	%36
العلمية	22	%44
المجموع	**50**	**%100**

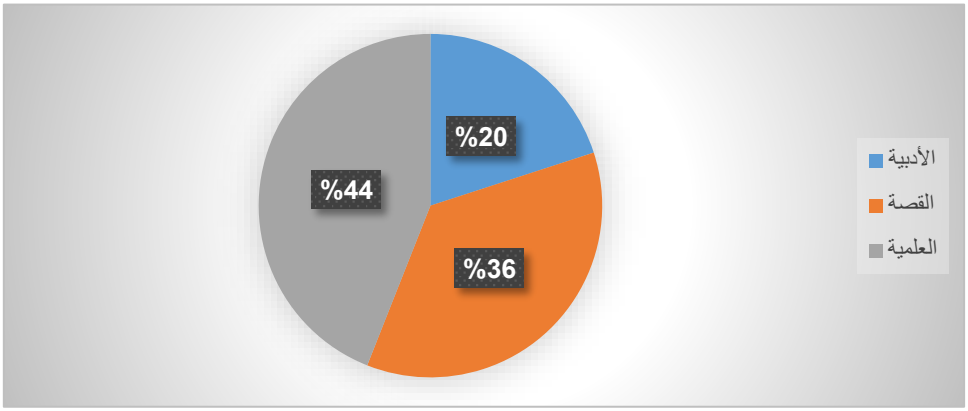

قراءة وتعليق:

من خلال إحصاءات الجدول، فالنصوص التعليمية الّتي تجلب اهتمام المتعلم هي النصوص العلمية حيث حصلت بنسبة (44%) فمعظم التلاميذ يرون أنّ النصوص العلمية ذات قيمة علمية ومعرفية تحاكي الواقع الاجتماعي للمتعلم، وسهلة الأسلوب، وكذلك تقوم على المنطق، أمّا الّذين فضّلوا القصة بلغت نسبتهم (36%) لسهولة القصة وتشويق أحداثها، وبعدها عن الملل.

في حين كان عدد المتعلّمين الّذين يهتمون بالنصوص الأدبية (20%) وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالنسب الأخرى لكثرة ميول التلاميذ إلى النصوص العلمية.

تحليل الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 04:

- ما تقييمك للكتاب المدرسي للسّنة أولى ثانوي؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
جيد	11	%22
حسن	10	%20
متوسط	18	%36
ضعيف	11	%22
المجموع	**50**	**%100**

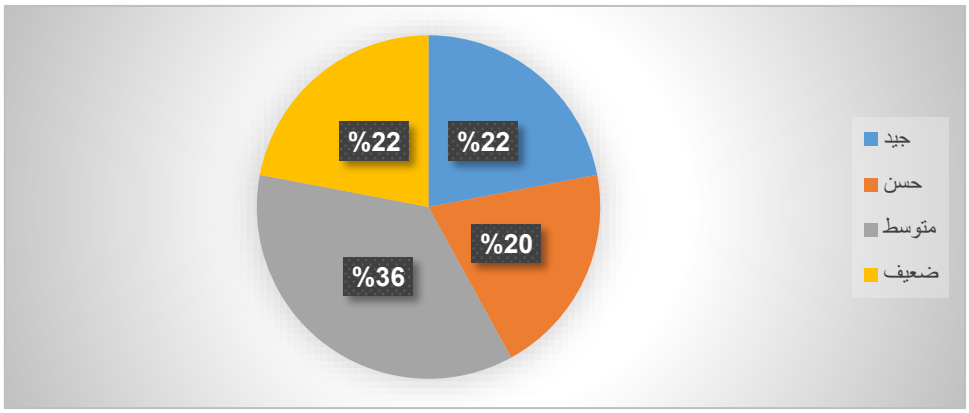

قراءة وتعليق:

يتبدّى من استقراء نتائج هذا الجدول أنّ الكتاب المدرسي في مستوى التلاميذ، حيث قدّرت نسبة الإجابة بـ"متوسط" بـ(36%) وهذا يبيّن أنّ الكتاب يراعي حاجات التلميذ وميولاته، أمّا نسبة "حسن" قدّرت بـ(20%) وهي نسبة معقولة، وتعادلت نسبة "جيّد" و"ضعيف" بقيمة (22%) فلكلّ تلميذ قدرة ذهنية على الاستيعاب والفهم فهي تختلف من تلميذ إلى آخر، كما أنّه لا يوجد كتاب واحد مكمّل لاحتياجات التلميذ،دائما ما نجد نواقص.

تحليل الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 05:

- ما النّمط الغالب على نصوص الكتاب؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
حجاجي	11	%22
وصفي	19	%38
سردي	20	%40
حواري	00	%00
تفسيري	00	%00
المجموع	**50**	**%100**

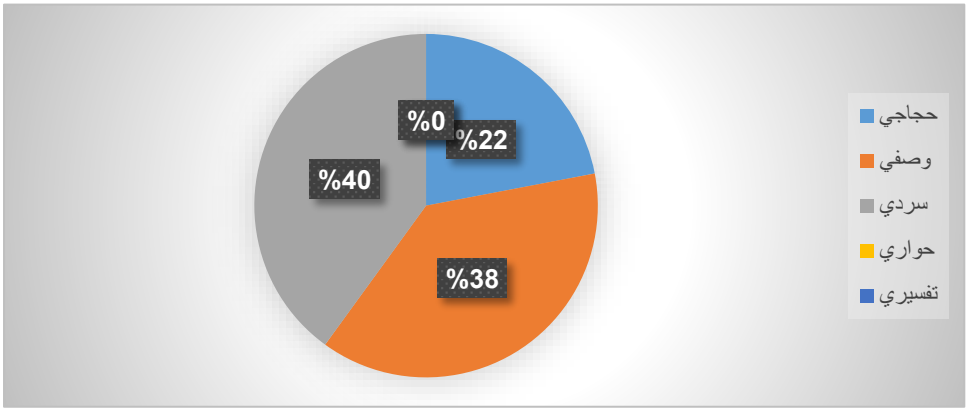

قراءة وتعليق:

يبيّن لنا الجدول أنّ النمط الغالب على نصوص الكتاب هو النمط السردي، فوصلت نسبة آراء التلاميذ إلى (40%) أمّا نسبة النمط الوصفي قدّرت بـ(38%).

نلاحظ من خلال هذه النسب أنّهما متقاربان وهذا يدل على كثرة الوصف والسرد في الكتاب المدرسي وهما يمتزجان مع بعضهما، ونسبة النمط الحجاجي قدّرت بـ(22%).

نستنتج من هذا ندرة النمط الحجاجي، وحضوره كنمط مساعد فقط، والنمط الحواري والتفسيري فقد انعدمت تماما، فمعظم النصوص وصفية وسردية، مثل: "وصف البرق والمطر لعبيد بن الأبرص"، "فتح مكة لحسان بن ثابت".

تحليل الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 06:

- هل يحتوي الكتاب على نصوص حجاجية؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
كثيرة	9	%18
قليلة	27	%54
نسبية	14	%28
المجموع	**50**	**%100**

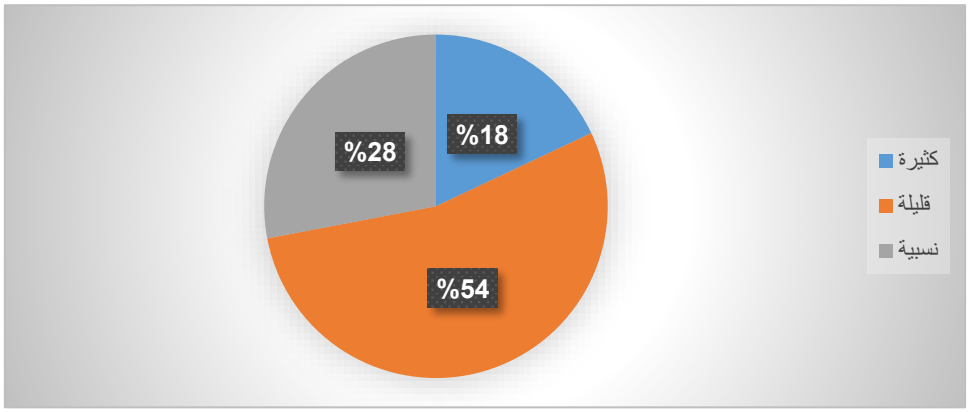

قراءة وتعليق:

نلاحظ من إحصاءات الجدول أنّ في الكتاب المدرسي قلة تواجد النصوص الحجاجية وهذا بنسبة (54%) لأنّه يحضر كنمط مساعد فقط أو مزيج بينه وبين نمط آخر، والدليل على هذا أنّ نسبية وجوده قدّرت بـ(28%) أمّا كثرته حصلت بنسبة (18%).

نستنتج أنّ الكتاب لا يحتوي كثيرا على النصوص الحجاجية، كما أنّه هناك تناسق بين الأنماط وكلّها مكمّلة لبعضها البعض.

تحليل الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 07:

- هل الحجج الموجودة في نصوص الكتاب تحقق الإقناع؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
نعم	20	%40
لا	10	%20
نسبيا	20	%40
المجموع	**50**	**%100**

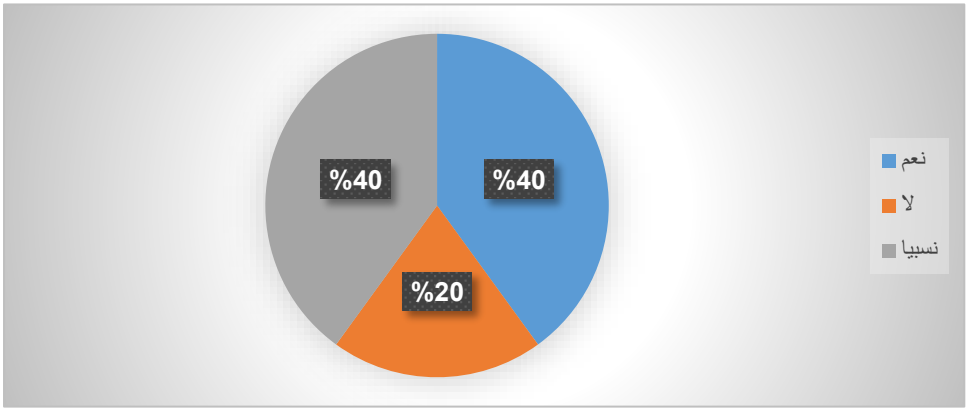

قراءة وتعليق:

من خلال معطيات الجدول أعلاه يتبيّن تعادل تحقق الإقناع في نصوص الكتاب المدرسي، حيث قدّرت نسبية الإجابة "نسبيا" بـ(40%) ونسبة الإجابة بـ"نعم" حصلت على (40%) وهذا معناه أنّ الحجج الموجودة تحقق الإقناع، أمّا الإجابة بـ"لا" قدّرت بـ(20%) ويرجع هذا الاختلاف إلى تنوع النصوص في حدّ ذاتها من جميع النواحي الأدبية والفنية والثقافية.

تحليل الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 08:

- هل الحجاج يمتزج مع بقية الأنماط النصّية في نصوص الكتاب؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
كثيرا	6	%12
أحيانا	34	%68
نادرا	10	% 20
المجموع	**50**	**%100**

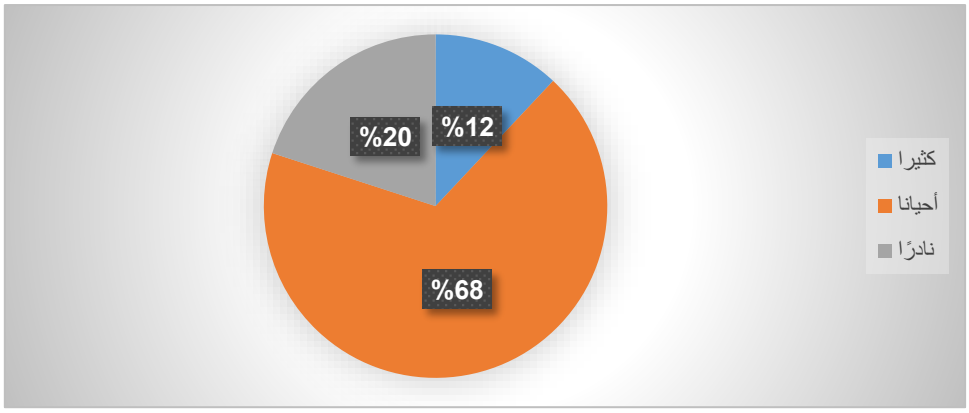

قراءة وتعليق:

يتبيّن لنا من خلال نتائج الجدول أنّ الحجاج أحيانا ما يمتزج مع بقية الأنماط النصّية في نصوص الكتاب وهذا بنسبة (68%) والإجابة بـ"نادرا" حصلت على (20%) أي ندرة توفر الحجاج مع الأنماط النصّية الأخرى، في حين الإجابة بـ"نعم" قدّرت بـ(12%).

نستنتج من هذا كلّه أنّ الأنماط خادمة لبعضها البعض في النصوص، وقد يحضر الحجاج ويتم من خلاله دعم الموقف أو الاتّجاه أو قضية ما.

تحليل الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 09:

- أتجد النصوص التعليمية الموجودة في الكتاب المدرسي تعالج قضايا تتعلق بحياتك الواقعية؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
نعم	31	%62
لا	4	%8
أحيانا	15	%31
المجموع	**50**	**%100**

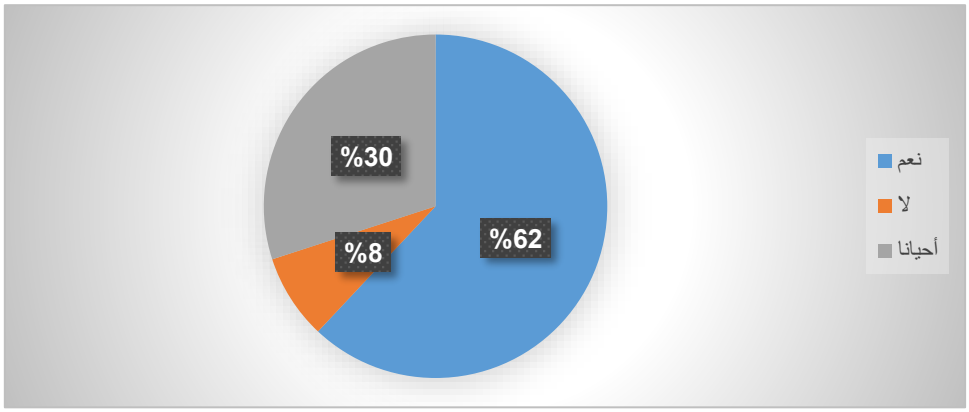

قراءة وتعليق:

اتّفق معظم التلاميذ على ملاحظة "نعم" بنسبة (62%) وكذلك نسبة الإجابة بـ"أحيانا" قدّرت بـ(31%)، في حين أنّ نسبة الإجابة بـ"لا" قدّرت بـ(8%)، نفهم من هذه النسب أنّ القضايا تعكس الواقع الاجتماعي، مثل:موضوع مدح الهاشميين وهي قضية سياسية فيها يدافع الشاعر عن أحقية بني هاشم في الخلافة ولهذا النصّ خطة حجاجية مبنية على مقدّمة القضية الأولى، قضية النقيض، الحجج، وهناك أيضا نصوص أخرى تعكس واقع التلميذ الاجتماعي خاصة مع كثرة الآفات الاجتماعية.

تحليل الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 10:

- هل أسلوب النصّ الحجاجي سهل؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
نعم	33	%66
لا	17	%34
المجموع	**50**	**%100**

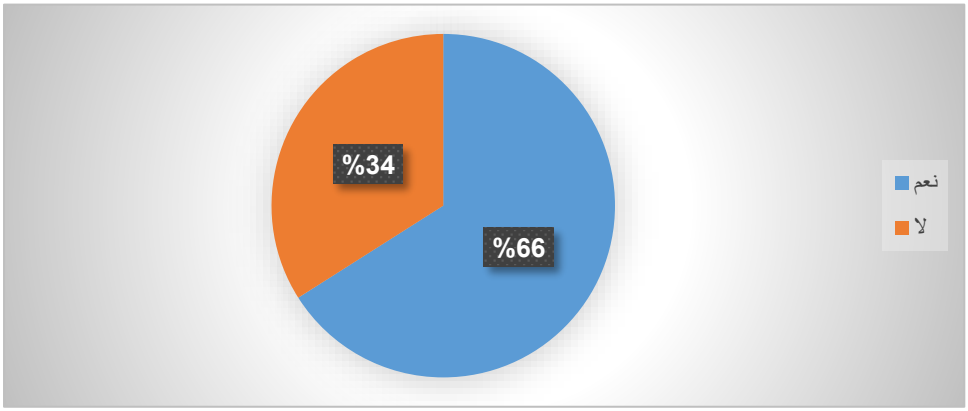

قراءة وتعليق:

من خلال القيم المتحصل عليها تثبت أنّ نسبة الإجابة بـ"نعم" تفوق نسبة الإجابة بـ"لا"، حيث قدّرت بـ(66%) بينما نسبة الإجابة بـ"لا" حصلت على (34%).

نستنتج من هذا أنّ أسلوب النصّ الحجاجي تقريري (مباشر) يعبّر عن الأفكار بوضوح ومباشرة وهو يحتوي على الأساليب البلاغية الّتي تتميّز بالفصاحة والأساليب الحجاجية بدورها تشجّع المهارة الإقناعية لدى من يستخدمها.

تحليل الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 11:

– ما تقييمك للّغة الّتي يستعملها الأستاذ أثناء شرحه النصّ الحجاجي؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
حسن	23	%46
جيّد	27	%54
ضعيف	00	%00
المجموع	**50**	**%100**

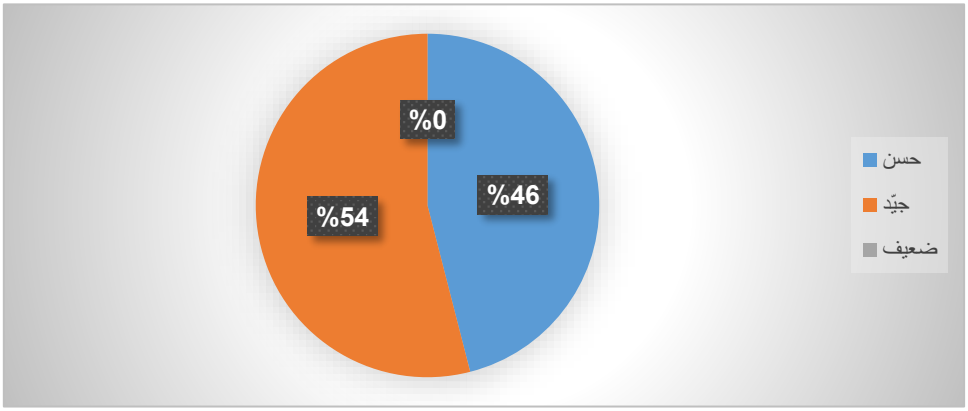

قراءة وتعليق:

إنّ القيم المتحصل عليها تثبت أنّ اللغة الّتي يستعملها الأستاذ أثناء شرحه للنصّ الحجاجي لغة جيّدة وهذا ما جعلها تكتسب نسبة (54%) لأنّها لغة لا تحتاج لتأويل ولا تعتمد الإيحاء، هدفها الإبلاغ والتوضيح وكذلك نسبة الإجابة بـ"حسن" جاءت (46%) فلا يوجد أستاذ غير متمكّن من إقناع المتعلّمين بالفكرة المطروحة ودليل ذلك انعدام نسبة الإجابة بـ"ضعيف".

تحليل الجدول الخاص بحصيلة السؤال رقم 12:

- هل يستخدم تقنيات تحليل النصّ الحجاجي؟

الاحتمالات	عدد التكرارت	النسبة المئوية
نعم	31	%62
لا	00	%00
أحيانا	19	%38
المجموع	**50**	**%100**

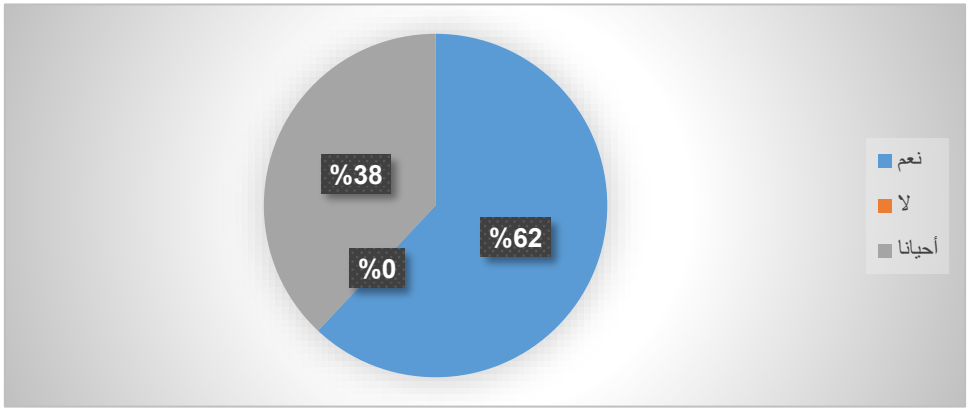

قراءة وتعليق:

من خلال الإحصاءات المتحصل عليها في الجدول يتضح لنا أنّ الأستاذ يستخدم تقنيات تحليل النصّ الحجاجي، فقد قدّرت نسبة الإجابة بـ"نعم" بـ(62%) ، أمّا أحيانا حصلت على (38%). بينما الإجابة بـ"لا" فقد انعدمت تماما، ويعود هذا التباين إلى قدرات وإمكانية الأستاذ المعرفية لاستخدامه لتقنيات تحليل النصّ الحجاجي، وذلك من خلال محاولة فهم النصّ بصورة عامة، تحديد الحجاج في النصّ ومعرفة أطرافه، ثمّ التأمل بالحجج وتحديد هدف الحجاج في النصّ، وما الفكرة الّتي يريد معالجتها، وملاحظة الروابط الحجاجية ومحاولة معرفة الوظائف الّتي جاءت من أجلها.

وبهذه التقنيات يمكن للأستاذ أن يحلّل نصّا حجاجيا قد يكون شعرا أو نثرا أو آيات من القرآن الكريم أو نصّا من السياسة أو علم النفس أو علم الاجتماع.

الإجابة على السؤال رقم 13:

- كيف تعرف أنّ النصّ الموجود هو نصّ حجاجي؟

نعرف النصّ الموجود أنّه نصّ حجاجي بإتيانه على شكل قضايا جدلية، يعمل على إقناع الطرف الآخر والتأثير عليه وتغيير اتّجاهاته ووجهة نظره اتّجاه القضية المطروحة، واستخدام الكاتب لمؤشرات النصّ الحجاجي وكذلك اعتماده على فكرة الإثبات أو فكرة النفي.

الإجابة على السؤال رقم 14:

- أذكر مؤشرات النمط الحجاجي.

حسب الآراء المتحصل عليها نحصر مؤشرات النمط الحجاجي في نقاط، وهي كالآتي:

- كثرة الحجج والبراهين.
- غلبة الاستدلال المنطقي.
- استخدام ضمائر المتكلم والغائب.
- الاعتماد على النفي والإثبات.
- استخدام أدوات الربط المنطقية المتصلة بالأسباب.
- استعمال الخطاب المباشر.
- حشد الحجج لإثبات صحّتها بالإضافة إلى استخدام الأمثلة الواقعية.
- الموضوعية (غياب أو التقليل من الذات).

خلاصة:

إنّ المتعلم والمعلّم في هذا الطور من التعليم، وبعد تحليلنا للاستبانات بما يناسب مستواه التعليمي سنخلص إلى جملة من النتائج تجعله ينجح في اكتساب اللغة والمهارة الحجاجية شفوية كانت أم مكتوبة.

ونلخص هذه النتائج فيما يأتي:

- للنصّ الحجاجي دور فعال في العملية التعليمية، حيث يوجه المتعلم ويكتسب معرفة جديدة تتجذّر في عقله ولها تأثير بارز على سلوكه، كما تمكّنه من اكتساب تقنيات حجاجية تجعل حديثه مؤشرا ومقنعا.
- بالرّغم من قلّة النصوص الحجاجية في الكتاب المدرسي للسّنة الأولى ثانوي إلّا أنّ التلميذ اكتسب مهارة الحجاج، وتعرّف على مؤشرات النصّ الحجاجي وكيفية تحليله.

- ممارسة المتعلم في هذه المرحلة الأسلوب الحجاجي مرهونة بمبدأ استيعابه للنصوص الحجاجية التي يتلقاها في الأنشطة اللغوية المختلفة.

الخاتمة

إنّ الحجاج ضرورة حتمية وآلية لابّد منها في جميع مجالات الحياة، إذ لا غنى عنه ولا مفر منه في طرائق الإقناع الّتي يسلكها المتكلم، وممّا تقدّم ذكره في ثنايا البحث، نستطيع أن نجمل أهمّ النتائج الّتي توصلنا إليها كالآتي:

- توصلنا إلى أنّ النصّ الحجاجي لابدّ له أن يقنع السامع أو القارئ ويستهويه.
- لابدّ من توظيف الحجج القوية والمتنوّعة المتمكنة من إقناع المتلقي وفق تسلسل منطقي سليم.
- يختلف الحجاج باختلاف الطبقات المقامية الّتي يتنزل فيها، ويفرض على المحاجج اختيار التقنيات الحجاجية بتراكيبها ومعانيها المختلفة والمتعدّدة الّتي تتماشى والسياقات الّتي تنتج فيها الخطابات.
- اهتمام بيرلمان Perelman بالحجج المؤسسة للتقنيات الحجاجية، وقسّمها إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

أ- **الحجج الشبه منطقية:** الّتي تكون نتائجها نسبية وغير ملزمة، وتفتقر إلى الصرامة، إلّا أنّها تحتفظ بقدرتها على الإقناع.

ب- **الحجج المؤسسة على بنية الواقع:** الّتي تستند في أساسها إلى الواقع وتقوم على الوقائع والأحداث المتعالقة بين الأشياء المكونة لهذا الواقع.

ج- **الحجج المؤسسة لبنية الواقع:** الّتي لا تقوم على الواقع بل تعيد بناءه بواسطة الحالات الخاصة الّتي تسعى إلى تأكيد أو توضيح قضية معينة.

- لغة النصّ الحجاجي تقريرية موضوعية ويعبر عن الأفكار المراد طرحها بوضوح ومباشرة.
- للنصّ الحجاجي خصائص معينة تميّزه عن غيره من النصوص، فيستخدم مؤشرات وتقنيات لإقناع المتعلّم.
- إنّ النّمط الحجاجي يعتمد على آليات التحليل والتفسير والتعليل.
- وجدنا أنّ النّمط الحجاجي في كتاب السنة الأولى ثانوي شعبة_آداب وفلسفة_خادم لبقية الأنماط وأكّدت المعطيات المتوصل إليها قلّة ورود نصّ حجاجي محض في الكتاب المدرسي، وإنّما هو في الغالب ممزوج مع أنماط أخرى.

وبما أنّ الكمال صفة متعلقة بذات الله تعالى وحده لا غير سواه، يؤدّي أن نعتذر وكأيّ باحث عن أيّ نقص صدر منّا سهوا أو تقصيرا أو خطأ، وفي الأخير نحمد الله تعالى الّذي بلغنا خاتمة البحث.

ونشكر أستاذنا المشرف "اهقيلي نبيل" وأساتذة لجنة المناقشة وكلّ أستاذ كان له الفضل علينا.

الملاحق

استبانة خاصة بأستاذ التعليم الثانوي

1_ هل ترى أنّ التلاميذ متمكّنون من تمييز النصّ الحجاجي عن غيره من النّصوص؟

غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

علّل؟ .....

.....

2_ هل النصّ الحجاجي في الكتاب المدرسي يتميّز بالدّقة و الموضوعيّة؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

علّل؟.....

.....

3_ هل تتوفر النّصوص الحجاجيّة على جميع تقنيات الحِجاج؟

غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

4_ هل تتوفر في الكتاب المدرسي آليات اشتغال النص الحجاجي؟

بكثرة ☐ نوعا ما ☐ لا توجد ☐

5_ هل تتوافر النّصوص المقدّمة في الكتاب المدرسي على خصائص النّص الحِجاجي؟

نعم ☐ لا ☐ نسبيا ☐

6_ هل الحجاج مرتبط بنصوص معينة أم أنّه متوافر في معظم النصوص؟

نصوص معينة ☐ معظم النصوص ☐

7_ هل ترى أنّ النمط الحجاجي ضَرورة في نصوص الكتاب؟

ضروري ☐ مكمّل ☐

8_ هل يساعد النّص الحجاجي الطالب على تعلّم وامتلاك مهارة الحجاج؟

نعم ☐ لا ☐

9_ ما أنسب طريقة لتدريس النصّ الحجاجي؟

شرح ☐ تحليل ☐

علّل؟.....

.....

10_ هل تتضمّن الأنماط النصيّة الأخرى الحجاج كنمط مستعان به؟

نعم ☐ لا ☐ نسبيا ☐

11_ ما مدى وضوح الحجاج في الكتاب المدرسي؟

بارز ☐ عادٍ ☐ ضئيل ☐

علّل؟.....

.....

12_ هل النّصوص الحجاجية تتمّ مناقشتها كبقية النّصوص؟

نعم ☐ لا ☐ نسبيا ☐

علّل؟.....

.....

13_ ما مدى تفاعل التلاميذ داخل القسم عند طرح نصّ حجاجي؟

جيّد ☐ حسن ☐ متوسط ☐ ضئيل ☐

علّل؟.....

.....

14_ هل يستطيع التلاميذ استيعاب مراحل تقديم النّص الحجاجي؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

علّل؟ .....

.....

15_ هل يستطيع التلاميذ استنباط الحجج من النّصوص المعروضة عليهم؟

نعم ☐ لا ☐ نسبيا ☐

16_ هل اكتسب التلميذ الكفاءة لنسيج حجاجي؟

نعم لا ☐ نسبيا ☐

17_ هل تلاحظ مؤشرات تدلّ على امتلاك تلميذ لبعض مهارات الحجاج؟

نعم ☐ لا ☐

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية الآداب و اللّغات

الاستبيان الموجّه إلى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي

هذا الاستبيان موجّه إليك تلميذنا الكريم لتساهم في إبداء رأيك بكلّ حرية، ونرجو أن تكون إجابتك دقيقة وصادقة وتكون مساهمتك جادّة في وضع علامة(×)داخل الإطار المقابل للإجابة الّتي تراها مناسبة. وشكرا مسبقا.

- **البيانات العامّة:**

الثانوية:

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐ السنّ ☐

المستوى:

- البيانات الإستمولوجية:

1_ إلى أيّ نشاط تميل إليه من نشاطات اللّغة العربية؟

_ القراءة و دراسة النصّ ☐

_ المطالعة الموجّهة ☐

_ تعبير كتابي ☐

2_ هل تعجبك النصوص المختارة في الكتاب المدرسي؟

نعم ☐ لا ☐

علّل؟ .....

.....

3_ ما النّصوص التعليميّة الّتي تجلب اهتمامك؟

الأدبية ☐ القصّة ☐ العلميّة ☐

4_ ما تقييمك للكتاب المدرسي للسنة أولى ثانوي؟

جيّد ☐ حسن ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

5_ ما النمط الغالب على نصوص الكتاب؟

حجاجي ☐ وصفي ☐ سردي ☐ حواري ☐ تفسيري ☐

6_ هل يحتوي الكتاب على نصوص حجاجية؟

كثيرة ☐ قليلة ☐ نسبية ☐

7_ هل الحجج الموجودة في نصوص الكتاب تحقق الإقناع؟

نعم ☐ لا ☐ نسبيا ☐

علّل؟.....

.....

8_ هل الحجاج يمتزج مع بقية الأنماط النصية في نصوص الكتاب؟

كثيرا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

9_ أتجد النصوص التعليمية الموجودة في الكتاب المدرسي تعالج قضايا تتعلق بحياتك الواقعية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

10_ هل أسلوب النصّ الحجاجي سهل؟

نعم ☐ لا ☐

علّل؟.....

.....

11_ ما تقييمك للّغة الّتي يستعملها الأستاذ أثناء شرحه النّص الحجاجي؟

حسن ☐ جيّد ☐ ضعيف ☐

علّل؟.....

.....

12_ هل يستخدم تقنيات تحليل النص الحجاجي؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

13_ كيف تعرف أنّ النص الموجود هو نص حجاجي؟

.....

.....

14_ أذكر مؤشرات النمط الحجاجي.

.....

.....

.....

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم: رواية حفص عن عاصم.

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم وجيه محمود، **التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003م.
2. ابن رشيق، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان.
3. أبو اليعقوب السّكاكي، **مفتاح العلوم**، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987م.
4. أبو بكر العزاوي، **اللغة والحجاج**، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.
5. أحمد فريقي، **التواصل التربوي واللغوي**، دراسة تحليلية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1،2007م.
6. ألفياني، **التشبيه في أربعة أجزاء من أواخر القرآن**، دراسة تحليلية بلاغية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة علاء الدّين الإسلامية الحكومية، تركيا، 2017م.
7. البشير اليعكوبي، **القراءة المنهجية للنص الأدبي**، النصان الحكائي والحجاجي نموذجا، دار الثقافة، مطبعة صناعة الكتاب الدار البيضاء، المغرب، 2006م.
8. جميل حمداوي، **أنواع الحجاج ومكوّناته من حجاج أرسطو إلى حجاج البلاغة الجديدة**، مطبعة Rive، المغرب، ط1 2020م.
9. الجويني، **البرهان في أصول الفقه**، تح: عبد العظيم محمد الديب، دار البيضاء، المغرب، ط3، ج1، 1992م.
10. حافظ إسماعيل علوي، **الحجاج (مفهومه ومجالاته)**، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، ج2، 2013م.
11. حسن شحاتة، مروان السمان، **في تعليم اللغة العربية وتعلّمها**، مكتبة الدار العربي للكتاب، القاهرة، مصر، ط1،2012م.
12. الحسين بن هاشم، **نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2014م.
13. حسين خمري، **نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال**، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، مجلد1 2007م.
14. حمدي منصور جودي، **الحجاج في كليلة ودمنة**،ينظر:سالم محمد الأمين الطبلة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2008م.
15. رجاء وحيد دويدري، **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسة العلمية**، دار الفكر المعاصر، ط1.
16. رولان بارث، **قراءة جديدة للبلاغة القديمة**، تح: عمر أوكان، المغرب، ط1، 1994م.
17. سامي محمد ملحم، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط3، 2005م.
18. سامية الدريدي، **الحجاج في الشعر العربي**، بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، ط2، الأردن، 2011م.
19. سامية الدريدي، **الحجاج في الشعر العربي**، من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث الأردن، ط1، 2008م.
20. السرخسي، **أصول السرخسي**، تح: أبو الوفا الأفغاني، دار النشر، بيروت، لبنان، 1372هـ.
21. سمير شريف استيتية، **علم اللغة التعليمي**، دار النشر الأمل،إربد، الأردن، ط1، 2010م.
22. الشافعي، الرسالة، تح: أحمد محمد شاكر، **المكتبة العلمية**، بيروت، لبنان، 1372هـ.

23. شكري المبحوث، **نظرية الحجاج في اللغة (ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم)** منشورات الأدب، جامعة منوبة، تونس، د ط.

24. شوقي مصطفى، **المجاز والحجاج في درس الفلسفة بين الكلمة والصورة**، دار الثقافة، ط1، 2005م.

25. صالح محمد عساف، **مدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، دار الزهراء، الرياض، ط1، 1431هـ.

26. صبحي إبراهيم الفقي، **علم اللغة**، النص بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2000م.

27. صلاح الدين محمد عبد التواب، النقد الأدبي، **دراسات نقدية وأدبية حول إنجاز القرآن**، ج3.

28. صلاح خضر، **قراءات في مناهج وطرق التدريس**، دار العربية للنشر، القاهرة، مصر، ط1، م1، 1993م.

29. طه عبد الرحمن، **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1998م.

30. طه عبد الرحمن، **في أصول وتجديد علم الكلام**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2.

31. عبد السلام عشير، **عندما نتواصل نغير "مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج"**.

32. عبد العزيز لحويدق، **الأسس النظرية لبناء شبكات قرائية للنصوص الحجاجية ضمن كتاب مفهومه ومجالاته** ،دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، **الحجاج وحوار التخصصات**، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ج3، 2010م.

33. عبد الله حولة، في **نظرية الحجاج دراسات و تطبيقات**، ميكسكيلياني للنشر، المغرب، ط1، 2011م.

34. عبد الهادي بن ظافر الشهري، **استراتيجية الخطاب**، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، ليبيا، ط2004،1م.

35. عزالدين الناجح، **العوامل الحجاجية**، مكتبة علاء الدين، صفاقس، تونس، 2001م.

36. العزاوي أبو بكر، **حوار حول الحجاج**، الأحمدية للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2010م.

37. عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، المؤسسة الوطنية لكتاب الجزائر، ط2، 1985م.

38. فخر الدين الرازي، **نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز**، تح: نعر الله حاجي مفتي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2004،1م.

39. فرانسوا مورو، **البلاغة: المدخل لدراسة الصور البيانية**، تر:محمد الولي وعائشة جرير، دار الخطابي للطباعة والنشر ،المغرب ط1، 1989م.

40. فؤاد قنديل، **فن كتابة القصة**، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د ط، يونيو 2002م.

41. كرام قمرة، **الحجاج التعليمي في المدرسة الجزائرية مقاربة عدوانية في الطور المتوسط**، جامعة حمة لخضر، الوادي، المجلد1 العدد 1، 2016م.

42. محمد العبد، **النص الحجاجي العربي**، دراسة في وسائل الإقناع، دار النشر، ج1، ط60، القاهرة، مصر، 2002م.

43. محمد الولي، **الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية**، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2006م.

44. محمد حمود، **دليل الإقراء المنهجي لأصناف النصوص**، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط2005،1م.

45. محمد زغلول سلام، **دراسات في القصة العربية الحديثة**، منشأة المعارف في الإسكندرية، مصر، ط1.

46. محمد طروس، النظرية **الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية اللسانية**، دار الثقافة، ط1، 2005م.

47. محمد محمود الحيلة، **التصميم التعليمي نظرية وممارسة**، دار المسيرة، الأردن، ط1، 1999م.

48. مدونة الباحث رشيد أعرض، **البلاغة والنقد**، عرض موجز للبلاغة والحجاج عند بيرلمان، 2014م.

49. مصطفى أمين، **البلاغة الواضحة**، دار المعارف، لبنان، د ط.

50. مصطفى خليل الكسواني وزهدي محمد، **المدخل إلى تحليل النص الأدبي وعلم العروض**، دار صفاء، الأردن ط1،2010م.

المعاجم والقواميس:

51. ابن منظور أبو الفضل **جمال الدّين بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب**، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، ج6 .

52. أبو القاسم محمود الزمخشري، **أساس البلاغة**، تح: محمد باسل عيوان السود، دار الكتب العلمية، ج1. ط1،بيروت،لبنان 1998م.

53. الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، تح مُحَمَّد صدِّيق المنشاوي. دار الفضيلة. القاهرة، مصر، ط1.

54. مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي، **القاموس المحيط**، مطبعة البابي الحلبي، ط2، ج1، 1952م.

55. مربعي الشريف وآخرون، **كتاب اللغة العربية**، السنة الثالثة متوسط، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،2010_2011م.

56. ملخص **مناهج الطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي**، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2016م.

المجلات:

57. إسماعيل حافظ، **الحجاج مهارة تعليمية**، ورقة عمل قدّمت في ورشة (التفكير الناقد من خلال الحجج)، كلية الشريعة والدّراسات الإسلامية، جامعة قطر، 2013م.

58. بن عيادة فتيحة، **تعليمية النص الأدبي في ضوء المقاربة بالكفاءات**، مجلة جسور المعرفة، معسكر، الجزائر، مجلد 5، العدد 02، 2019م.

59. حسان شحاتة، **القراءة الابتكارية لتشكيل الطفل**، مجلة الفيصل، ع 288، 2000م.

60. حسيني عبد القادر، **معايير انتقاء النص التعليمي**، وخطوات تدريسه، مجلة رفوف، جامعة أردام، المجلد 6، العدد الثاني 2018م.

61. رتيبة محمدة بولدواني، **آليات الحجاج والتواصل في ضوء النظرية التداولية**، مجلة مقاربات، المغرب، ع12، المجلد6،2013م.

62. رزيق بوزغاية، **مشكلة الخطاب العلمي في البحثين الأدبي والنقدي**، مجلة أبوليوس، تبسة، الجزائر، المجلد 6،2019م.

63. رميساء مزاهدية، **الحجج شبه منطقية في طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد للكواكبي**، مجلة إشكالات في اللغة والأدب بسكرة، الجزائر، مجلد9، عدد2، 2022م.

64. الشريف بوشحدان، **النص العلمي العربي المترجم وإشكالية التواصل**، مجلة اللغة العربية، جامعة باجي مختار،عنابة،العدد 24، 2010م.

65. عايدة جدوع حنون، حامد ناصر الظالمي، **نشأة الحجاج**، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة آداب البصرة العدد 77، 2015م.

66. علي عبد الله اليافعي، **أساسيات النص التعليمي**، مجلة اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، ع1999،130م.

67. كمال بخوش، **الأسس المعرفية لمقاربة النصوص الحجاجية**، مجلة تعليمات، مخبر تعليمية اللغة والنصوص، ع 1، المجلد 5 2016م.

68. محمود فخري مقدادي، **المقروئية ماهيتها وطرق قياسها**، مجلة التربية اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، ع121 1997م.

69. مزاهدية رميساء، **الحجج المؤسسة لبنية الواقع**، في كتاب طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد للكواكبي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، الوادي، المجلد 12، العدد 02، 2020م.

70. الملكة بلقيس، **النص الأدبي والنص العلمي**، مجلة نهج الإسلام، العدد 36، 2010م.

71. هاجر مدقن، **آليات الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان ونظرية البرهان**، مجلة الأثر، الجزائر، العدد 05، 2005م.

الرسائل الجامعية:

72. جميلة روقاب، **تعليمية النّص الحجاجي في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط**، كلية الآداب والفنون جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، م5، العدد 14 ماي 2018م

73. دربالي سامية، بنسديد نوال، **الأبعاد التداولية في ديوان الإمام الشافعي**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019_2020م.

74. الطيب رزقي، **البنية الحجاجية في كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتّفق عليه الشيخان "حسن كاتب"**، أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في اللغويات، كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2016_2017م.

75. فاطمة يحياوي، **جمالية النص النثري عند محمد الغزالي**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، مسعود أحمد، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران، الجزائر، 2013_2014م.

76. لويزة قياس، نبيلة قاسي، **بنية القصة الموجهة للطفل في الجزائر**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات نعيمة لعقريب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2018_2019م.

77. محمد عرابي، **البنية الحجاجية في قصة سيّدنا موسى "عليه السلام"**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية،عبد الخالق رشيد، جامعة وهران، 2008_2009م.

78. منى العوادي، **الحجاج في خطاب الدراسات اللغوية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، فرحات بلولي، جامعة البويرة،الجزائر 2018_ 2019م.

79. نعيمة إنسان، **اتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة العربية، علي سحنين جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2014_2015م

المواقع الإلكترونيّة:

80. جميل حمداوي، **نظريات الحجاج**، شبكة الألوكة، 2018م.

الفهارس

العنـــــــــــــــــــــوان	الصفحة
شكر وتقدير	/
إهداء	/
المقدمة	أ
المدخل : مصطلحات ومفاهيم	
أولاً: مفهوم النصّ	**07**
ثانيا: أنواع النصّ التّعليمي ووظائفه	**08**
ثالثا: مفهوم الحجاج	**14**
رابعا: أنواع الحجاج	**17**
خامسًا: البعد التّعليمي للحجاج	**19**
الفصل النظري: عموميات حول النّص الحجاجي	
المبحث الأوّل: تعريف النص الحجاجي وأنواعه	**22**
أولا: تعريف النصّ الحجاجي	**22**
ثانيا: الحجج في النصّ الحجاجي	**23**
ثالثا: الحجج الشّبه منطقية	**25**
رابعا: الحجج المؤسّسة على بنية الواقع	**29**
خامسا: الحجج المؤسّسة لبنية الواقع	**30**
المبحث الثاني: خصائص النصّ التّعليمي ومؤشراته وكيفية تحليل النّص الحجاجي	**36**
أولا: خصائص النصّ التّعليمي ومؤشراته النّمطية	**36**
ثانيا: تحليل النصّ الحجاجي (الكيفية والمنهجية	**40**
ثالثا: اللّغة والبعد الحجاجي	**43**
الفصل التطبيقي: النّص الحجاجي في كتاب السنة أولى ثانوي	
1. أداة البحث	**46**
2. عيّنة البحث	**46**
3. حدود الدّراسة	**47**
4. منهج الدّراسة	**48**

5. تحليل الاستبيان الموجّه للأساتذة	**50**
6. تحليل الاستبيان الموجّه لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي	**68**
خاتمة	**84**
ملحق	**86**
قائمة المصادر والمراجع	**91**
فهرس المحتويات	**96**

ملخّص البحث:

الحجاج نظرية واسعة الدّراسة، لذلك تطرّقنا في هذا البحث للنّص الحجاجي واكتساب اللّغة المهارة الحجاجية لدى المتعلّم_كتاب السّنة الأولى ثانوي_ آداب وفلسفة أنموذجا، متبعين هذا العمل بمدخل يضمّ مفاهيم ومصطلحات عن الحجاج. وكذلك تناولنا أنواع النصوص التّعليمية ووظائفها، لننتقل بعد ذلك إلى الفصل النظري الّذي ضمّ مبحثين، درسنا فيه تقنيات النص الحجاجي لأهميتها وباعتبارها الآليات والمفاهيم المكوّنة للبنية الحجاجية المتمثلة في الحجج الشّبه منطقية، والحجج المؤسّسة على بنية الواقع، ثمّ الحجج المؤسّسة لبنية الواقع. أمّا المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى خصائص النّص التعليمي وكيفية تحليل النّص الحجاجي.

ولهذا اخترنا كتاب السّنة الأولى ثانوي آداب وفلسفة لتحليل النصوص الحجاجية الموجودة فيه انطلاقا من الاستبيانات الموجّهة للأساتذة والتلاميذ.

وفي الأخير استخلصنا ندرة وجود النّمط الحجاجي في النصوص، وإذا حضر يكون خادما لأنماط أخرى.

Abstract:

The argumentation prepare a board based theory, so that in this text we address the pilgrims and the acquisition of the language of the pilgrims skill in the learner's First year book secondary etiquette and philosophy, a model followed by this work with an entrance with concepts and terminology about the pilgrims. as well as the types of educational texts and their functions and then we touched on chapter 1 which is divided into researchers and we studied the techniques of the argument text for its importance, and as the mechanisms and concepts that make up the arguments that are based on the structure of reality and then the arguments that are the foundation of the structure of reality and then the arguments that are the foundation of the structure of reality.

For the second research, we discussed the characteristics of the tutorial and how to analyse the argument text.

That's why we chose the first year book secondary literature and philosophy to analyse the argument texts in it at last.

Finally, we have learned the scarcity of the existence of argument texts, and if he servant of other patterns.